

أضواء على أدعية النبي الأعظم

في أيام شهر رمضان المبارك

أضواء على أدعية النبي الأعظم

في أيام شهر رمضان المبارك

عامر الحلو

بسم الله الرحمن الرحيم

طبع على نفقة الدكتور المحسن الفاضل :

(ظاهر مسلم عبد الحسين)

رحم الله من يقرأ الفاتحة لروح والده

تمهيد :

يسر مركز أهل البيت عليهم السلام الثقافي الإسلامي في — فيينا ، بالنمسا — أن يقدم للقراء الكرام هذا الجهد الإيماني والروحي بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك. وذلك ليطلعوا على ثروة عقائدية ، وأخلاقية ، وتربوية. حفلت بها أدعية موجزة مأثورة عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد رواها عنه الصحابي الجليل :

(عبد الله بن عباس رضي الله عنه)

ونحن نحاول قدر الإمكان أن نشرحها شرحاً مختصراً موجزاً ، لكي تكون في متناول أيدي القراء لينعموا بعطائها الثمر ، وزادها المفيد ، فخير كلام بعد كلام الله تعالى كلام نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، وكيف إذا كان الكلام بصيغة الدعاء ، الذي يستوجب الخشوع والتدلل لله سبحانه في شهر رمضان المبارك ، شهر الطاعة والمغفرة ، والعبادة ، والابتغال. ونسأل الله التوفيق والسداد وللأخوة القراء الأعزاء الفائدة والمنفعة لدينهم ودنياهم ، والله من وراء القصد.

ولابد من الإشارة إلى التشجيع الذي لقيناه من العلامة الجليل السيد : (محمد سعيد الخليفي) ، لإنجاز هذا العمل المتواضع فجزاه الله خيراً ورحم الله أباه الشهيد السيد :

(محمد رضا الخليفي)

وثواب هذا العمل لروحه فذكروه بالفاتحة.

صاحب الأدعية :

هو النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم أشرف خلق الله وخاتم الأنبياء والمرسلين.
ولد يتيما فأواه ونصره بجده عبد المطلب ، وعمه أبي طالب ، قال تعالى : ﴿لَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ (1).

وقد سئل الإمام : زين العابدين عليه السلام لما أوتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ ، من أبويه.

فقال : «لنا يوجب عليه حق المخلوق» (2).

وأشهر أسمائه : محمد ، وقد نطق به القرآن المجيد في أكثر من آية ومنها قوله تعالى :

1. ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (3).
2. ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (4).
3. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾ (5).
4. ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (6).

1 . سورة الضحى ، الآية : 6.

2 . كشف الغمة : 2 / 294.

3 . سورة آل عمران ، الآية : 144.

4 . سورة الأحزاب ، الآية : 40.

5 . سورة محمد ، الآية : 2.

6 . سورة الفتح ، الآية : 29.

وهو الرحمة الإلهية المهداة إلى البشرية من الله تعالى.

[أن محمدا لا يقال له : عبقرى خلاق ، ولا مصلح ثائر ، ولا عظيم خالد فما أكثر العباقرة ، والمصلحين ، والثائرين ، أن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم رحمة مهداة من إله السماء لأهل الأرض أجمعين ، ورحمة الله فوق العبقرية والعباقرة ، والإصلاح والمصلحين ، وفوق العظمة والعظماء الخالدين.

بل هي فوق الناس مجتمعين والسماءات والأرض لأنها تتسع لكل شيء ، ولا يتسع لها شيء إلا قلب محمد صلى الله عليه وآله وسلم من سار على نهجه وعمل بمبادئه وسنته. ⁽¹⁾

1 . نفحات محمدية : 27.

قالوا في محمد :

سوف أذكر هنا بعض ما قاله غير المسلمين في محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليكون شاهدا على صدق ما يدعيه المسلمون من عظمته وأنه المنقذ للبشرية ، والصادع بالحق ، والمنقذ من الظلمات.

1. يقول برنادشو :

[أن رجلا مثل محمد لو تسلم زمام الحكم المطلق اليوم في العالم كله لثم له النجاح في حكمه ، وقاده إلى الخير ، وحل مشاكله بوجه يحقق للعالم السلام والسعادة المنشودة]

2. يقول ويل ديورانت . صاحب قصة الحضارة . :

[إذا حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر في الناس ، قلنا : أن محمدا كان أعظم عظماء التاريخ] ⁽¹⁾

3. يقول مايكل هارت . صاحب كتاب المائة الأوائل :

[وجدت محمدا وهو صاحب الحق الوحيد في أن أعتبره صاحب أعظم تأثير على الإطلاق في التاريخ الإنساني] ⁽²⁾

وقد أخذ المؤلف على نفسه ، أن يرتب المئة في الذكر تبعا لأهمية كل منهم. فالأول عظمة هو الأول ذكرا ، وقد أختار الأول من المئة محمدا ، وجعل المسيح في الرقم الثالث وموسى في الرقم السادس ، وموضوع كتابه :

1. نفحات محمدية : 14.

2. المائة الأوائل : 21.

اهم مئة رجل في التاريخ الإنساني كله.

وكان المؤلف على درجة عالية من التجرد ، وعدم الانحياز في ذلك الكتاب ⁽¹⁾.

وكانت معجزة النبي الكبرى ، والخالدة هي : القرآن الكريم ، الذي نزهه الله من كل ألوان

التحريف والزيادة والنقيصة ، وتكفل بحفظه بقوله تعالى :

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ⁽²⁾.

1 . مجلة العربي : س 1978 ، ع 241.

2 . سورة الحجر ، الآية : 9.

الدعاء :

الدعاء سلام المؤمن الذي يرفعه في وجه الأزمات والمحن ، يستمطر به شآبيب الرحمة الإلهية ، حيث إن الله يحب من عبده أن يدعوه ليستجيب له بقوله تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (1).

وقد فسروا الدعاء :

- 1 . بطلب الحاجات من الله.
 - 2 — ويرى الصوفية أن المراد بالدعاء هو : [فزع القلب إلى الله وشعوره بالحاجة إلى معونته والتجاؤه إليه] (2).
 - 3 — والدعاء هو : (ثمرة التجربة) ، إذ غني عن البيان أن البشر ما كانوا ليجتمعوا على الدعاء كأسلوب لقضاء الحاجات ، وتحقيق الأهداف والأغراض إلا بعد أن ثبت لهم بالتجربة على مر العصور جدوى الدعاء وفائدته ، فإن من خصائص الكائن الحي بصفة عامة أن يكف عن أي نشاط لا يعود عليه بأي فائدة.
- وقد أثبت علماء السلوك المعاصرون أن الحيوانات نفسها تكف عن أي نشاط لا تراه محققا لأهدافها ، فمن المحال أن نتصور الإنسان يظل على مر العصور يرفع أكفهُ بالضراعة إلى السماء مع أن ذلك لا يحقق له أي منفعة.
- والحق أن الدعاء كان دائما ذا جدوى وفائدة للإنسان في حالتي الإجابة وعدم الإجابة ، وفي حالة الاستجابة لا نحتاج

1 . سورة البقرة ، الآية : 186.

2 . دائرة معارف القرن العشرين : 4 / 47.

بطبيعة الحال إلى شرح في جدواها ، وأما الجدوى في عدم الاستجابة فقد كانت تتجلى في بحث الإنسان للأسباب التي حالت دون تحقيق الاستجابة ، وأن ذلك قد يكون للذنوب والمعاصي التي يغرق فيها ، فيعمل على إصلاح نفسه وشأنه قبل معاودة الدعاء مرة ثانية [(1)].

وقد حث القرآن الكريم على الدعاء فقال :

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (2).

وحدث عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول : «أدعو الله وأنتم موقنون بالإجابة»
وحدث عليه الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام — حيث يقول في وصيته لولده الإمام الحسن عليه السلام — «فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته ، فلا يقنطنك إبطاء أجابته ، فإن العطية على قدر النية» (3).

وقال : الإمام الصادق عليه السلام «أن الدعاء يفل القضاء ولو أبرم إبراما».

1 . الطاقة الإنسانية : 342.

2 . سورة غافر ، الآية : 60.

3 . نهج البلاغة : 482.

المؤمن والدعاء :

[أن دعاء المؤمن الغريزي لله بأن يكون في عونته هو أمر طبيعي ، ولكن يجب على المؤمن أن يعرف أن الأمور بأسبابها ، والعلل بمعاليها ، فالمؤمن الذي لا يعرف سنن الله لا تطيعه تلك السنن مهما بكى لها واسترحم ، كما فعل المصريون فيما قابلوا حملة نابليون على مصر بقراءة صحيح البخاري لدفع آذاه ، أو كما يفعل أحيانا البعض فيما يحدث عطل في آلة ما أن يواجهوا الموضوع بالدعاء ، يجب أن يعلموا أن ميكانيكية الدعاء تعمل في قطاعها ، فعالم الشهادة يواجه بالجهد وعالم الغيب يواجه بالدعاء⁽¹⁾.

1 . الطب محراب الإيمان : 2 / 25.

آداب عامة لاستجابة الدعاء :

[هناك آداب عامة يجب أن تتحقق ليُستجاب الدعاء منها :

- 1 — أن يترصد المؤمن لدعائه الأوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة ، وشهر رمضان من الأشهر ، ويوم الجمعة من الأسبوع ، ووقت السحر من ساعات الليل.
- 2 — أن يغتنم الأحوال الشريفة كزمن الصفوف للجهاد في سبيل الله ، وعند نزول الغيث ، ووقت إقامة الصلوات ، ووقت صفاء القلب.
- 3 . خفوف الصوت بين المخافة والجهر ، قال تعالى : ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾⁽¹⁾.
- 4 — الإلحاح في الدعاء وطلب المسألة فقد ورد : (إذا دعوت فأسأل الله كثيرا فإنك تدعوا كريما)
- 5 — أن لا يظهر على الداعي التكلف والرياء ، بل يكون في حالة تضرع وترسل ، وأن يتصف الداعي بالتضرع ، والخشوع ، والرغبة ، والرغبة.
- 6 — أن يتحقق الأدب الباطني ، وهو الأصل في تحقيق الإجابة ، ومعناه التوبة ورد المظالم ، والإقبال على الله بكل الهمة ، فذلك هو السبب القريب في الإجابة⁽²⁾.

1 . سورة الأعراف ، الآية : 55.

2 . الطاقة الإنسانية : 344.

7 - أن يدعو الداعي بالمأثور من الأدعية وأفضلها ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ، فهم مدرسة في الدعاء حُرِّم المسلمون كثيرا من الدخول فيها لمعرفة ما فيها بسبب الحواجز والموانع النفسية ، والافتعالية ، والسياسية المغرضة التي أبعدت الأمة عن آل البيت المكرمين ، وحرمتهم من زادهم الإيمانى الثر ، ولذلك اخترنا هذه الأدعية الواردة عن النبي لأن كلامه فوق كلام المخلوقين جميعا.

8 . ومن أسباب الاستجابة التوجه إلى الله بالأنبياء والمرسلين ، والأوصياء والأولياء الصالحين ، فإنهم الوسيلة إلى الله تعالى .

9 — التوجه إلى الله بالدعاء في الأماكن المشرفة كمكة المكرمة والمدينة المنورة ، وأماكن العبادة من المساجد والمزارات .

10 . أن لا يكون ظالما في دعائه .

11 . أن يبدأ الدعاء بالصلاة على محمد وآل محمد مع التمجيد والتقديس لله تعالى .

شهر رمضان :

هو شهر المغفرة والتوبة والطاعة ، قال :

الإمام الصادق ، «أنه من لم يُغفر له في شهر رمضان لم يُغفر له إلى قابل ، إلا أن يشهد عرفة»
ويقول : عليه السلام أيضا ، «إذا أصبحت صائما فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك وجميع
جوارحك عن المحرمات» وقال : عليه السلام أيضا ، «لا يكون يوم صومك كيوم إفطارك» وعنه :
عليه السلام أيضا ، «سمع رسول الله امرأة تساب جارية لها وهي صائمة ، فدعا رسول الله بطعام ،
فقال لها : كلي فقالت : أنا صائمة يا رسول الله فقال : كيف تكونين صائمة ، وقد سببت جاريته»
أن الصوم ليس من الطعام الشراب ، وإنما جعل الله ذلك حجاب عن سواهما من الفواحش
من الفعل والقول ، ما أقل الصوم وأكثر الجوع.

عن الإمام الباقر عليه السلام قال : «قال النبي لجابر ابن عبد الله ، يا جابر هذا شهر رمضان من
صام نهاره ، وقام وردا من ليلته ، وصان بطنه وفرجه ، وحفظ لسانه لخرج من الذنوب كما يخرج من
الشهر».

قال جابر : يا رسول الله ما أحسنه من حديث

فقال رسول الله : «وما أصبغها من شروط».

أسماء الشهر :

ورد في الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في دعائه عند دخول شهر رمضان :

«الحمد لله الذي جعل من تلك السبل شهرة : 1 - شهر رمضان ، 2 - شهر الصيام ، 3 - وشهر الإسلام ، 4 - وشهر الطهور ، 5 - وشهر التمحيص ، 6 - وشهر القيام الذي أنزل فيه القرآن» (1).

وقد فرض الله في هذا الشهر عبادة الصوم على نبيه وعلى المسلمين ، وكان صومه مفوضا من قبل على الأنبياء دون أممهم كما ورد في الحديث عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام حيث يقول : «أن شهر رمضان لم يفرض الله صيامه على احد من الأمم قبلنا ، وإنما فرضه على الأنبياء دون الأمم ، ففضل الله به هذه الأمة ، وجعل صيامه فرضا على رسول الله وعلى أمته» (2).

والصوم عبادة تربوية إصلاحية تستهدف تربية الفرد من الداخل ، وهو يُميت مراد النفس وشهوة الطبع الحيواني ، وفيه صفاء القلب وطهارة الجوارح ، وعمارة الباطن ، والشكر على النعم ، والإحسان إلى الفقراء.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «قال : الله عز وجل ، الصوم لي وأنا أجزي به» (3).

1 . الصحيفة السجادة : 219.

2 . وسائل الشيعة : 2 / 173.

3 . أفضل الشهور : 308.

أدعية النبي في كل يوم

من أيام شهر رمضان

دعاء اليوم الأول : *

«اللهم أجعل صيامي فيه الصائمين ، وقيامي فيه قيام القائمين ، ونبهني فيه عن نومة الغافلين ، وهب لي جُرمي فيه ، يا إله العالمين وأعف عني يا عافياً عن المجرمين»

أضواء على هذا الدعاء :

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ 2 ، والصوم أو الصيام له معنيان وهما :

1 — المعنى اللغوي : وهو الإمساك والكف عن الشيء ، قال ابن دريد : [كل شيء سكنت حركته فقد صام] ومنه قول الشاعر :

خيل صيام وخيل غير صائمة عند اللقاء وخيل تعلق اللجما (3)

2 . المعنى الشرعي ، أو الاصطلاحي ، ومعناه :

[الإمساك عن الأكل والشرب ، وغشيان النساء ، وجميع

* — قال المرحوم المقدس الشيخ : عباس القمي ، في كتابه مفاتيح الجنان : 311 ، [فقد روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أنه ذكر لكل يوم من أيام شهر رمضان منه دعاء يخصه ذو فضل كثير وأجر جليل ، ونحن نقتصر على أيراد الدعوات].

وراجع : مرقاة الجنان : 221.

2 . سورة البقرة ، الآية : 183.

3 . مجمع البيان في تفسير القرآن : 2 / 271.

المفطرات من الفجر إلى المغرب احتساباً لله ، وأعداد للنفس وتهئية لها لتقوى الله بمراقبته في السر والعلن]

ورسول الله في دعائه ، يدعو الله تعالى أن يتقبل منه صومه خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله الصوم المقبول عنده والذي يُثاب عليه صاحبه حقاً ، وذلك إذا تحققت فيه القربة المطلقة لله والامتثال لأمره سبحانه.

وصيام الصائمين هو صيام الإبدال الأبرار أولياء الله الذين يصومون احتساباً وتقرباً ، فيكون صومهم مضرب مثل لغيرهم.

ويدعو النبي أن يجعل الله قيامه فيه قيام القائمين ، والمقصود بالقيام هنا الصلاة التي يأتي بها العبد في شهر رمضان المبارك زيادة منه في الطاعة وإكثاراً منه في التعبد والتهجد ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «فأسالوا الله تعالى ربكم بنيات صادقة ، وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وقيامه ، فإن الشقي من حُرم غفران الله في هذا الشهر العظيم»⁽¹⁾.

وقيام الليل هو سبيل خاصة أولياء الله تعالى كما قال وليه الأعظم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في وصف المتقين :

«أم الليل فصافون أقدامهم ، تالين لأجزاء القرآن يرتلون تترتلاً يحزنون به أنفسهم ويستبشرون به دواء دائهم ، منهم حانون على أوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم ، يطلبون الله تعالى في فكاك رقابهم»⁽²⁾.

1 . مفاتيح الجنان :

2 . نهج البلاغة : 440.

وينتقل صلى الله عليه وآله وسلم في دعائه ليقول :

«ونبهني فيه من نومة الغافلين»

والمقصود هنا بالنومة الغفلة حيث شبه الغفلة بالنومة ، لأن الغافل شبيه النائم ، والنبي يدعو الله تعالى أن يهبه التنبيه حتى لا يغفل عن ذكر الله وطاعته وعبادته.

ثم يقول : «وهب لي جرمي فيه يا إله العالمين»

الجرم هو : الذنب والخطيئة ومنه الجريمة ، والنبي منزه عن ذلك ، لكنه يدعو بذلك تواضعا منه لله ، وتعلima منه للناس من بعده.

ولا يهب الله الجرم للعبد إلا بعد أن يتوب منه ويقبل عنه ، ثم هو الذي يتفضل بالقبول ويشمل الإنسان بالهداية ويسقط عنه الذنب.

ثم يختتم دعائه لليوم الأول بقوله صلى الله عليه وآله وسلم :

«وأعف عني يا عافياً عن المجرمين»

والعفو هو : الصفح والرضا بعد الغضب ، والله تعالى هو الذي يعفو أو يغفر ويقبل من عباده بعد الندم والإقلاع عن المعاصي والذنوب.

والمجرمون هم الذين ارتكبوا الجرائم بحقهم أو بحق غيرهم ، فما كان بحق غيرهم فالله لا يغفره إلا بعد رضا من ارتكبت الجريمة بحقه لأنه يتعلق بحق الغير الذي لا يغفر إلا بموافقة ، وما كان بحقهم فإن تابوا وأصلحوا فإن الله واسع المغفرة قابل التوب من عباده ، ودعاء النبي هذا هو تذكرة وعبرة للناس.

ولعل الحكمة في تخصيص النبي اليوم الأول من أيام شهر رمضان المبارك بكل هذه القيم والمبادئ والمفاهيم الروحية والتربوية لعل ذلك يرجع إلى كونه أول يوم من شهر مبارك ، خصه الله بنزول القرآن ونزول الكتب السماوية ، وبالصوم ، وجعل فيه ليلة هي عند الله خير من ألف شهر وهي : ليلة القدر ، فهو أول يوم من هذا الشهر يُقبل الإنسان على ربه بهذه الطاعة ، وبهذه العبادة تقربا واحتسابا لما عند الله تعالى.

دعاء اليوم الثاني :

«اللهم قربني فيه إلى مرضاتك وجنبي فيه من سخطك ونقماتك ، ووفقني فيه لقراءة آياتك برحمتك يا أرحم الراحمين»

أضواء على هذا الدعاء :

القرب تارة يكون قرباً حسيّاً ملموساً ، مثل قرب بعضا من بعض حيث أن هذا القرب يلمس ويُحس وله أبعاده ومشخصاته.

وتارة يكون قرباً معنوياً وهنا هو المطلوب في الدعاء ، أي يا رب أجعلني بطاعتي وعبادتي في هذا اليوم قريباً إلى رضاك ورضوانك.

وقد فُسر القرب بعدة تفاسير بالنسبة إلى قرب الله من عبده ، في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ ⁽¹⁾.

فقل :

1 . قريب بالإجابة.

وقيل :

2 — قريب بالعلم ، بمعنى أن علمه تعالى محيط بكل شيء ، فهو يسمع أقوال العباد ويرى أعمالهم.

1 . سورة البقرة ، الآية : 186.

وهو منزله عن الانحصار في مكان وهو القائل : ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾⁽¹⁾ ، وهو تعالى متعال عن القرب الحسي لتعالیه عن المكان ونظيره.
ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم :

«وجنبي فيه من سخطك ونقمتك»

ورد في اللغة : جنبه الشيء تجنيا ، بمعنى : نحاه عنه ومنه ، قوله تعالى : ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾⁽²⁾.

ومعنى ما ورد في الدعاء أي باعد بيني وبين ما يوجب سخطك ونقمتك ، وهو المعاصي والذنوب التي تسبب غضب الله وعذابه ، والسَّخَطُ والسُّخْطُ ضد الرضا وقد سخط أي غضب ، فهو ساخط وأسخطه أغضبه.

والنقمة جمعها نَقِمَات ونقم عليه فهو ناقم أي عتب عليه ، وانتقم الله منه عاقبه⁽³⁾.
أي جنبي يا رب عن ما يُسبب عقابك وانتقامك ، واجعلني من أهل طاعتك الذين يستحقون ثوابك وثوابهم جنتك التي وعدت بها عبادك المخلصين.

ثم ينتقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دعائه فيطلب من الله تعالى أن يوفقه لتلاوة آيات القرآن الكريم فإن شهر رمضان شهر القرآن ، وشهر التلاوة ، وشهر الذكر والقراءة المفيدة النافعة يجب أن تكون قراءة تدبر وتأمل ، وتلاوة القرآن الكريم والإكثار منها يفتح آفاق النفس على رحاب الله تعالى ، وتنفع

1 . سورة البروج ، الآية : 20.

2 . مختار الصحاح : 112.

3 . مختار الصحاح : 678.

صاحبها دنيا وآخرة.

قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : «نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها مقابر ، فإن البيت إذا كثرة فيه التلاوة كثر خيرُه وأتسع أهله وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الأرض».

والقراءة في شهر رمضان لها حلاوة وطعم لذيذ لأنه موسم القرآن الكريم ، وفي الحديث : «أن لكل شيء ربيعاً وربيع القرآن هو شهر رمضان» ، يُستحب في سائر الأيام ختم القرآن ختمه واحدة في كل شهر ، وأما في شهر رمضان فالمسنون فيه ختمه في كل ثلاثة أيام. ثم يستمطر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحمة ربه الغفور الرحيم ، بل هو الأرحم من كل شيء ، وقد نعت ذاته المقدسة بأنه أرحم الراحمين ، وهو الرحمن الرحيم ، والذي وسعت رحمته كل شيء ، وسبقت رحمته غضبه.

دعاء اليوم الثالث :

«اللهم ارزقني فيه الذهن والتنبيه ، وباعدني فيه من السفاهة والتمويه ، وأجعل لي نصيبا من كل خير
تُنزله فيه يا أجود الأجودين»

أضواء على هذا الدعاء :

[طلب الرزق من وظيفة العباد وتنظيم الأمور وترتيب الأسباب الظاهرية وغير الظاهرية التي
تخرج عن اختيار العباد غالبا ، فيكون بتقدير من الباري تعالى] ⁽¹⁾.

قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ
النُّشُورُ﴾ ⁽²⁾

وكما أن الله تعالى يرزق الإنسان رزقا يسد به رمقه ويستعين به على أمور حياته ومن معه في
الدنيا ، كذلك يرزق أمورا أخرى مثل : الجاه ، والذكاء ، والشجاعة ، وقوة الحافظة ، والخلود
للشهداء الذين يضحون من أجل دينهم ومبادئهم قال تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ ⁽³⁾

[معنى قوله : ﴿يُرْزَقُونَ﴾ أي : يرزقون النعيم في قبورهم ، فهم أحياء حياة محققة ، وترد
إليهم أرواحهم في

1 . الأربعون حديثا : 613.

2 . سورة تبارك ، الآية : 15.

3 . سورة آل عمران ، الآية : 169.

قبورهم فيمنعون وإن أرواحهم تدخل الجنة في وقت خروجها من الأجساد⁽¹⁾.
وبالعودة إلى دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك نجد أنه يطلب من الله تعالى أن يرزقه الذهن ، و [الذهن لغة الفطنة والحفظ والتنبيه ، وهو مأخوذ من قولهم نُبّه الرجل أي شرف واشتهر فهو نبه ونابه وهو ضد الخامل ، ونبه غيره تنبيهها رفعه من الخمول]⁽²⁾.

والذي يتضح من هذه الفقرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الله أن يرزقه في هذا اليوم الذهن الوقاد المتيقظ ، والنباهة التامة الكاملة ليكون قويا في طاعة الله ، وقادرا على تأدية فرائضه ومستحباته.

ثم ينتقل إلى الفقرة الأخرى من الدعاء فيقول :

«وباعدني فيه من السفاهة والتمويه».

وهو تماما عكس الذهن والتنبيه ، حيث نجد في اللغة أن [السفه ضد الحلم ، وأصله الخفة وسفه الرجل صار سفيها ، والسفاهة هي الخفة وعدم الاتزان ، والسفيه هو الذي لا يُحسن التصرف لخفة عقله.

- والتمويه لغة مأخوذ من قولهم - موه الشيء تمويها طلاه بفضة أو ذهب وتحت ذلك نحاس أو حديد ، ومنه التمويه وهو التلبيس]⁽³⁾.

1 . مجمع البيان في تفسير القرآن : 4 / 553.

2 . مختار الصحاح : 224 و 644.

3 . مختار الصحاح : 302 و 640.

وهو منهى عنه قرآنياً حيث يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (1)

وهذا ما يدعو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربه أن يبعده عنه ، لأنه لا يتناسب مع الصيام الذي جعله الله جنة ووقاية من كل الذنوب الظاهرة والباطنة.

ثم يدعو النبي ربه أن يجعل له في هذا اليوم نصيباً ، أي : حظاً وقسمة من كل خير يُنزل الله في ذلك اليوم على عباده من البركات وطول العمر ، ودفع البالاي والأسقام ، وغيرها.

والله تعالى هو الجواد الكريم المنعم المتفضل ، بل هو وحسب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أجود الأجودين ، أي : أكرم الأكرمين ، وهو كذلك أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين ، وأحسن الخالقين ، وتلك أمور لا يعرفها إلا العارفون.

1 . سورة البقرة ، الآية : 43.

دعاء اليوم الرابع :

«اللهم قوني فيه على إقامة أمرك ، وأذقني فيه حلاوة ذكرك ، وأوزعني فيه لأداء شكرك بكرمك ، واحفظني فيه بحفظك وسترك يا أبصر الناظرين»

أضواء على هذا الدعاء :

في هذا الدعاء يطلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الله القوة وهو مصدرها وهو القائل : ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾⁽¹⁾.

وفي اللغة : [القوة ضد الضعف ، والقوة الطاقة وجمعها قوى ، ويقال : رجل شديد القوى ، أي : شديد أسْرِ الخَلْق] ⁽²⁾.

والدعاء يتضمن طلب القوة من الله تعالى لإقامة أمر الله تعالى من : صوم ، وصلاة ، وتلاوة ، والتذاكر في العلم وسائر العبادات التي تحتاج إلى طاقة وقوة جسدية ، وروحية ، وفكرية ليتمكن الإنسان للقيام بها. ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم :

«وأذقني فيه حلاوة ذكرك»

وهو غاية في البلاغة ، وكيف لا يكون كذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفصح من نطق بالضاد ، فقد جعل الذكر حلوا ، وأن الإنسان ليتذوق الحلو ، وذكر الله تعالى هو سبيل أوليائه وهو

1 . سورة البقرة ، الآية 165.

2 . مختار الصحاح : 558.

القائل : ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (1).

ويقول : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (2).

ويقول : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (3)

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم : «وأوزعني فيه لأداء شكرك بكرمك»
وقد ورد في اللغة : [أوزعه بالشيء أغراه به واتوزعت شكر الله فاوزعني ، أي : استلهمته
فألهمني] (4).

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو ربه أن يلهمه القدرة والتمكن من أداء شكره تعالى
على نعمه الكثيرة وآلائه العظيمة ، والتي هي لا تعد ولا تُحصى .
قال تعالى : ﴿إِنْ نَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا نُحْصُوهَا﴾ 5 ، وكيف يؤدي العبد شكر الله المنعم
المفضل؟

يكون ذلك بلزوم طاعته والانتهاء والكف عن معصيته ، والشكر تارة يكون باللسان وهو
المتعارف عليه ، وتارة يكون بالعمل الصالح .
قال تعالى : ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾ (6).

كل ذلك يتم بكرم وتفضل وجود من الله تعالى ، ثم يدعو صلى الله عليه وآله وسلم أن
يحفظه الله فيه بحفظه لأنه هو الحافظ ، القادر على الحفظ دون غيره ، وهو القائل عز من
قائل : ﴿قَالَ لَهُ خَيْرٌ

-
- 1 . سورة البقرة ، الآية : 155 .
 - 2 . سورة البقرة ، الآية : 153 .
 - 3 . سورة الحديد ، الآية : 16 .
 - 4 . مختار الصحاح : 719 .
 - 5 . سورة إبراهيم ، الآية : 34 .
 - 6 . سورة سبأ ، الآية : 13 .

حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١﴾.

وهو الساتر الذي يستر على عباده عيوبهم ، وهو عز وجل يحب الستر والساترين ، وقد ورد في الدعاء : «يا من أظهر الجميل وستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ، يا من لم يهتك الستر» وقد ورد في اللغة : [السترة ما يُستر به كائن ما كان ، ورجل مستور وستير ، أي : عفيف ، والمرأة ستيرة ، أي : عفيفة] (2).

وقد يكون الستر والحفظ معنى واحد في بعض الأحيان. والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدعاء يطلب من الله تعالى الحفظ والستر من غوائل الدنيا ، ومصائب الحياة ، ما ظهر منها وما بطن ، وما عُرف منها وما خفي ، وكل ذلك مرده إلى الله تعالى ، فهو القادر على كل شيء وهو أرحم الراحمين ، وهو أبصر الناظرين كما ختم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك دعائه.

1 . سورة يوسف ، الآية : 12 .

2 . مختار الصحاح : 286 .

دعاء اليوم الخامس :

«اللهم اجعلني فيه من المستغفرين ، واجعلني فيه من عبادك الصالحين القانتين ، واجعلني فيه من أوليائك المقربين برأفتك يا أرحم الرحمن»

أضواء على هذا الدعاء :

الجعل قسما وهما :

1 . الجعل التكويني :

قال تعالى : ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾⁽¹⁾ ، وقد ورد في تفسيرها : [جعلناكم شعوبا وقبائل مختلفة لا لكرامة لبعضكم على بعض ، بل لأن تتعارفوا فيعرف بعضكم بعضا ويتم بذلك أمر اجتماعكم]⁽²⁾

وهذا الجعل تكويني .

2 . الجعل التشريعي :

[ويراد به ثبوت الحكم في الشريعة ، أي : تشريعه من قبل الله تعالى مثل : وجوب الحج على المسلم]⁽³⁾ .

قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾⁽⁴⁾ .

1 . سورة الحجرات ، الآية : 3 .

2 . الميزان في تفسير القرآن : 18 / 225 .

3 . معجم المصطلحات الأصولية : 61 .

4 . سورة آل عمران ، الآية : 97 .

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الله تعالى أن يجعله من المستغفرين فيه ، والاستغفار درجة عالية من درجات عباد الله المخلصين ، وقد سمع أمير المؤمنين علي عليه السلام رجل يقول : [استغفر الله]

فقال : «أندري ما الاستغفار؟ ، الاستغفار درجة العليين ، وهو أسم واقع على معان ستة :

- 1 . الندم على ما مضى من المعصية أبدا.
- 2 . العزم على ترك المعصية أبدا.
- 3 . أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملسا ليس عليك تبعه.
- 4 . أن تعتمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها.
- 5 — أن تعتمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذنيه بالأحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ لحم جديد.

6 . أن تذيق الجلد ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول : أستغفر الله» (1).

ثم يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دعائه :

«واجعلني فيه من عبادك الصالحين القانتين»

والعبودية لله تعالى أشرف صفة يتصف بها صفوة أولياء الله ، فهي مقدمة حتى على النبوة ،

قال تعالى : ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ (2)

وقال : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي

بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (3).

1 . نهج البلاغة : 753.

2 . سورة مريم ، الآية : 30.

3 . سورة الإسراء ، الآية : 1.

وصفوة عباد الله الصالحون ، ولذلك يطلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دعائه أن يكون منهم ، قال تعالى :

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾⁽¹⁾.

والقنوت : أصله الطاعة ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَالْقَائِنِينَ وَالْقَائِنَاتِ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾⁽²⁾.

[وأكثر علمائنا قالوا باستحبابه في الصلاة ، وقال الشيخ الصدوق ، وابن عقيل : بوجوبه ، ومحلّه في جميع الصلوات الواجبة والمندوبة بعد قراءة السورة الثانية ، وقبل ركوعها ، وفي الجمعة قنوتان في الأولى قبل الركوع ، وفي الثانية بعده ، والقنوت كله جهار كما في رواية زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام ، ويذكر أن الإمام الشافعي – محمد بن إدريس – كان يقنت بصلاة الصبح فقط لما كان بالقاهرة ، فلما جاء إلى بغداد لم يقنت احتراماً لمذهب : أبي حنيفة⁽³⁾].
ثم يدعو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقول :

«واجعلني فيه من أوليائك المقربين»

أي : أجعلني من المحبين المقربين لك بالطاعة والتهجد.

[والأولياء جمع ولي ، وهو لغة ضد العدو وكل من ولي أمره أحد فهو وليه⁽⁴⁾].

والولي هو : المحب ، والناصر ، والجار ، والحليف ، وابن العم كذلك.

1 . سورة الأنبياء ، الآية : 105 .

2 . سورة البقرة ، الآية : 238 .

3 . كنز العرفان ، 1 / 145 .

4 . مختار الصحاح : 736 .

ولا يكون العبد وليا لله مقربا منه إلا إذا أخلص الطاعة لله تعالى فيكون منه قريبا بالارحمة ،
والمغفرة ، والرضوان ، والثواب ، وقد ورد في دعاء كميل للأمير المؤمنين علي عليه السلام قوله :
«واجعلني من أحسن عبيدك نصيبا عندك ، وأقربهم منزلة منك ، وأخصهم زلفة لديك» ⁽¹⁾.

1 . مفاتيح الجنان : 105.

دعاء اليوم السادس :

«اللهم لا تخذلني فيه لتعرض معصيتك ، ولا تضربني فيه بسياط نقمتك ، وزحزحني فيه من موجبات سخطك بمنك وأياديك يا منتهى رغبة الراغبين»

أضواء على هذا الدعاء :

يتضمن هذا الدعاء كما هي العادة فيما مضى عدة فقرات تحمل مضامين عالية في التربية والتهذيب ، وسوف نأخذ الفقرة الأولى التي يقول فيها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم :

«اللهم لا تخذلني فيه لتعرض معصيتك»

والخذلان مأخوذ لغة : [من خذله يخذله خذلاًنا . بكسر الخاء . أي ترك عونه ونصرته]⁽¹⁾
فالنبي هنا يطلب من الله أن ينصره على النفس ، وأن يعينه على الطاعة لأن التعرض للمعصية خذلان ، وقد ورد في دعاء الصباح للإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله :
«وإن خذلني نصرك عند محاربة النفس والشيطان فقد وكلني خذلانك إلى حيث النصب والحرمان»⁽²⁾.

«ولا تضربني فيه بسياط نقمتك»

وهذا لون بلاغي فريد من نوعه وجديد في بابهِ ، فجعل للنقمة

1 . مختار الصحاح : 171 .

2 . مفاتيح الجنان : 98 .

سياط يضرب بها الله تعالى من يعصيه ويؤدب بها من يخالف أوامره ونواهيه ، ومعناه لا تجعل عقابك ضربك لي بسياط النعمة.

والنقمة لغة مأخوذة من : [نقم عليه فهو ناقم ، أي : عتب عليه ، وأنتقم الله منه عاقبه] ⁽¹⁾.

«وزحزني فيه من موجبات سخطك»

ومعنى ذلك أي : باعد بين وبين ما يوجب سخطك وغضبك ، وليس إلا المعصية ما يجب سخط الله وغضبه ، وكل المعاصي توجب سخط الله ، وترك الطاعات أيضاً يوجب سخطه تعالى.

والمعنى اللغوي للزحزحة هو : [زحزحه عن كذا باعده ، وترزح تنحي] ⁽²⁾.

ومنه قوله تعالى : ﴿فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ ⁽³⁾.

وقد جاء في تفسيرها : [نُجِيَ من النار وفاز وظفر بالبغيه] ⁽⁴⁾.

وقوله تعالى : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْزَقٍ مِنْهُ مِنَ الْعَذَابِ﴾ ⁽⁵⁾.

وقد جاء في تفسيرها : [بمباعده من العذاب] ⁽⁶⁾.

1 . مختار الصحاح : 678.

2 . مختار الصحاح : 269.

3 . سورة آل عمران ، الآية : 185.

4 . تفسير شبر : 105.

5 . سورة البقرة ، الآية : 96.

6 . تفسير شبر : 54.

«بمنك وأياديك يا منتهى رغبة الراغبين»

والمَن كما قال الزجاج : [كل ما يُمْن الله تعالى به مما لا تعب فيه ولا نصب ، ومَن عليه أنعم ، والمنان مِن أسماء الله تعالى] ⁽¹⁾.

والمقصود هنا به التفضل الإلهي على العبد ، ومنه قول أمير المؤمنين علي عليه السلام في دعاء كميل المشهور : «وَمَنْ عَلَيَّ بِخُسْنِ إِجَابَتِكَ وَأَقْلَنِي عَقْرَتِي وَأَغْفِرْ زَلَّتِي» ⁽²⁾.

والأيادي : مأخوذة لغة من : [اليد ، وهي : النعمة والإحسان] والأيادي هنا النعم الإلهية التي تكرم بها على الخلق ، والأيادي لغة أيضا ، جمع الأيدي ومنه قول الشاعر :

لَهُ أَيَادٍ عَلَيَّ وَافرة أعدُّ منها ولا أعددها

«يا منتهى رغبة الراغبين»

ومعناه يا من لا يرجو الراغبون غيره ، ولا يرجعون إلا إليه لأنه المنتهى للراغب ، والقاضي حاجات الطالب.

والرغبة لغة من : [من رغب فيه أراده ، ورغب عنه لم يُرده] ⁽³⁾.

1 . مختار الصحاح : 636.

2 . مفاتيح الجنان : 105.

3 . مختار الصحاح : 248.

دعاء اليوم السابع :

«اللهم اعني فيه على صيامه وقيامه ، وجنبي فيه من هفواته وآثامه ، وارزقني فيه ذكرك بدوامه بتوفيقك يا هادي المضلين»

أضواء على هذا الدعاء :

في هذا الدعاء يطلب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من الله الإعانة على الصيام والقيام في ذلك اليوم ، وليس للمؤمن عون إلا الله خصوصا في الهداية والتوفيق للطاعة والبعد عن المعصية.

والعون لغة هو : [الظهير على الأمر ، والجمع الأعوان ، والمعونة الإعانة.

وفي الدعاء : «رَبِّ اعْنِي وَلَا تُعْنِ عَلَيَّ» ⁽¹⁾.

وقد ورد في الدعاء أيضا : «اللهم أعنا على أنفسنا بما تعين به الصالحين على أنفسهم»

وفي الدعاء أيضا : «اللهم وأعنا على الاستئناس بسنته فيه ونيل الشفاعة لديه ، اللهم وأجعله شفيعا

مشفعا ، وطريقا إليك مهيعا» ⁽²⁾.

ثم ينتقل صلى الله عليه وآله وسلم إلى الفقرة الثانية فيقول :

«وجنبي فيه من هفواته وآثامه»

1 . مختار الصحاح : 463.

2 . مفاتيح الجنان : 217.

أي : باعد يا ربي بيني وبين الهفوات والآثام التي توجب البعد عن الله تعالى ، والقرب من الشيطان.

و [الهفوات : جمع هفوة ، وهي : الزلة مأخوذة من هفا يهفو هفوة⁽¹⁾].
و [الآثام : جمع أثم ، وهو : الذنب وقد أثم إثمًا ومُأثمًا إذا وقع في الآثم ، فهو : آثم ، والمأثوم المجزي جزاء إثمه.

وقد تسمى الخمر إثمًا ومنه قول الشاعر :
شربت الآثم حتى ضلّ عقلي كذلك الآثم تذهب بالعقول⁽²⁾
ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم :

«وارزقني فيه ذكرك بدوامه»

أي : أجعلني دائم الذكر لك في ذلك اليوم ، وليكن لساني بذكرك لهجا وقلبي بحبك متيما.

«وبتوفيقك يا هادي المضلين»

والتوفيق من الله تعالى يهبه لمن يستحق التوفيق ، ومن أكثر من النبي الأكرم عند الله توفيقا.
والله تعالى هو الهادي الذي يهدي المضلين الغافلين لكي يؤتدعوا ويعودوا إلى طريق الصواب ، ويتعدوا عن طريق الضلال.

1 . مختار الصحاح : 696.

2 . مختار الصحاح : 6.

دعاء اليوم الثامن :

«اللهم أرزقني فيه رحمة الأيتام ، وإطعام الطعام ، وإنشاء السلام ، وصحبة الكرام بطولك يا ملجأ الأملين».

أضواء على هذا الدعاء :

يقول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في دعاء هذا اليوم : اللهم أرزقني أن أكون رحيمًا للأيتام ، والرحمة باليتيم لها مصاديق منها :

1 - أن تمسح على رأسه لتعوضه حنان من فقد.

2 - أن لا تأكل ماله كما نهانا عن ذلك القرآن ، إذ يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا

مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾⁽¹⁾.

3 — أن ندخل على قلبه الفرح ، والسرور ، وأن نمد له يد المساعدة وقد ورد عن النبي صلى

الله عليه وآله وسلم قوله : «أن في الجنة دارا يقال لها الفرح لا يدخلها إلا من فرح يتامى المؤمنين».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة إذا أتقى الله عز وجل»

وأشار بالسبابة والوسطى ، وأتى إلى النبي برجل يشكو قسوة قلبه ، قال له :

«أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك؟ ، أرحم اليتيم وأمسخ رأسه وأطعمه من طعامك يلين قلبك

وتدرك حاجتك».

1 - سورة الأنعام ، الآية : 152.

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : « ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم إلا كتب الله له بكل شعرة مرت يدع عليها حسنة »⁽¹⁾.

ثم ينتقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الفقرة الثانية فيقول :

«اللهم أرزقني فيه أطعام الطعام»

وإطعام الطعام فيه ثواب عظيم وأجر كبير في هذا الشهر خصوصا إفطار الصائمين ، فشهر رمضان شهر الكرم ، والجود ، لذا يقول الناس عنه (رمضان كريم).

وقد روى العلامة الحلي قدس سره في الرسالة السعدية عن الإمام الصادق : «أن أيما مؤمن أطعم مؤمنا لقمة في شهر رمضان كتب الله له أجر من أعتق ثلاثين رقبة مؤمنة ، وكان له عند الله دعوة مستجابة» ، ويقول عليه السلام : «أن الله عز وجل يحب الإطعام في الله ، ويحب الذي يطعم الطعام في الله ، والبركة في بيته أسرع من الشفرة في سنام البعير»⁽²⁾.

ويزداد الأجر ويعظم الثواب إذا كان الذين يقدم لهم الطعام فقراء محتاجين فهم أولى من غيرهم بالإطعام.

ثم يقول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم :

اللهم أرزقني إفشاء السلام

وهي خصلة تدل على الكرم وسمو الأخلاق ، وإفشاء السلام أمر محبب ، والسلام أسم من أسماء الله الحسنی.

1 . التفسير المعين : 12.

2 . مكارم الأخلاق : 1 / 294 ، ح 912 / 17.

[وإفشاء السلام يعني نشره وإذاعته حتى يعتاد الناس عليه ، وفشا الخبر لغو ذاع⁽¹⁾ .
وقد وردت أحاديث كثيرة في السلام وآدابه منها قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم :
«إذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح ، وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار» .
وقال أيضا : «أن من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام» .
وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «السلام تطوع ورده فريضة» .
وقال أمير المؤمنين عليه السلام : «السلام سبعون حسنة تسعة وستون للمبتدأ وواحد للراد» .
وقال الإمام الصادق عليه السلام : «السلام تحية لملتنا ، وأمان لذمتنا»⁽²⁾ .
ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

«وارزقني فيه صحبة الكرام»

والصحبة ، تعني : المرافقة والمصاحبة ، ولكن يجب أن تكون مع كرام الناس دينا ، وخلقاً ،
وورعاً ، وتواضعاً ، فإن الإنسان يستفيد كل هذه المعاني والقيم من خلال صحبته لهم .
ثم يختم النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعائه بقوله :

«بطولك يا ملجأ الآملين»

1 . مختار الصحاح : 504 .

2 . بحار الأنوار : 76 / 12 .

و [الطَوَّلُ لغة لمن ، يقال تَطَوَّلَ عليه ، أي : أمتن عليه] ⁽¹⁾ ، والله تعالى يلجأ إليه الآملون فضله ، وثوابه ، ورضوانه ، وعفوه ، ويقال لغة : [الجأ أمره إلى الله أسنده].
و [الآمل هو الرجاء ، يقال أَمَلَ خيره يأمل أملا وأمله تأميلا ، أي رجاء] ⁽²⁾.

1 . مختار الصحاح : 401.

2 . مختار الصحاح : 25.

دعاء اليوم التاسع :

«اللهم أجعل لي فيه نصيبا من رحمتك الواسعة ، واهدني فيه لبراهيمك الساطعة ، وخذ بناصيتي إلى مرضاتك الجامعة بمحبتك يا أمل المشتاقين»

أضواء على هذا الدعاء :

«اللهم أجعل لي فيه نصيبا من رحمتك الواسعة»

و [النصيب لغة ، هو : الحظ والجد ، يقال حظّ الرجل يحظّ حظا ، أي : صار ذا حظّ من الرزق] ⁽¹⁾.

وبعد معرفة المعنى لغويا يتضح المقصود من هذه الفقرة من الدعاء الشريف ، أي أجعل لي يا رب حظا من رحمتك التي وسعت كل شيء ، كما ورد أيضا في دعاء كميل لأمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول : «اللهم أني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء» ⁽²⁾.

وقد قال الإمام زين العابدين علي عليه السلام في دعاء السحر : «واجعلني من أوفر عبادك عندك نصيبا من كل خير أنزلته وتنزله في شهر رمضان وفي ليلة القدر»
ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم :

«واهدني فيه لبراهيمك الساطعة»

ولا شك بأن الهداية للعبد من الله بتوسط إرادة العبد نفسه.

1 . مختار الصحاح : 143.

2 . مفاتيح الجنان : 100.

1 — والهداية تشريعية ، وهي التي أرسل الله بها الرسل والأنبياء لهداية البشرية ، قال تعالى : ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

2 . والهداية التكوينية ، وتشترك بها المخلوقات والحق سبحانه يقول : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ (1).

و [البراهين جمع برهان من الدعاء أن يهديه الله تعالى وهو الهادي ليعرف الله بالبرهان والدليل والحجة ، وليقيم بذلك الحجة على المنكرين ، وكيف يمكن للمنكر أن ينكر البرهان الساطع والحجة الدامغة قال تعالى : ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُؤْقِنُونَ﴾ (3).

ثم قال في الفقرة الأخيرة من الدعاء :

«وخذ بناصيتي إلى مرضاتك الجامعة بمحبتك يا أمل المشتاقين».

الناصية لغة واحدة النواصي ، وهي : مقدمة شعر الرأس والمراد بالدعاء أن يهديه الله ويوجهه إلى حيث ما يوجب رضاه ، ومغفرته ، وعفوه ، ومرضاة الله الجامعة كل ما يؤدي إلى رضا الله عن البعد ، ويبعد عنه غضبه وسخطه ، وأن يأخذ بيده لما فيه الخير ، والصالح ، والرضوان.

1 . سورة السجدة ، الآية : 2.

2 . مختار الصحاح : 50.

3 . سورة الطور ، الآية : 35.

ويقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمحبة الله لأوليائه ومحبة أوليائه له أن يوفقه الله لذلك.

والله تعالى هو أمل من أمله من عباده الصالحين المشتاقين لعفوه ورحمته ، وقد ورد في دعاء كميل لأمر المؤمنين علي عليه السلام قوله : «وهب لي الجد في خشيتك ، والدوام في الاتصال بخدمتك حتى أسرح إليك في ميادين السابقين ، وأسرع إليك في المبادرين ، وأشتاق إلى قربك في المشتاقين»⁽¹⁾.

1 . مفاتيح الجنان : 105.

دعاء اليوم العاشر :

«اللهم أجعلني فيه من المتوكلين عليك ، واجعلني فيه من الفائزين لديك ، واجعلني فيه من المقربين

إليك بإحسانك يا غاية الطالبين»

أضواء على هذا الدعاء :

[التوكل - لغة - : أظهر العجز والاعتماد على غيرك ، وأتكل على فلان في أمره إذا أعتمده ، وإذا أتكل كل واحد منهما على صاحبه ، أي : أعتمد عليه] ⁽¹⁾.

والمؤمن الصادق في إيمانه لا يعتمد إلا على الله تعالى في كل أموره ومهامه ، وإذا لم يتكل ويعتمد على الله فعلى من يعتمد إذن؟ ، وهو القادر على كل شيء وبيده مقاليد الأمور.

والفوز ، معناه : النجاة والظفر بالخير والسلامة ، ومنه قوله تعالى : ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَقَازٍ مِّنَ الْعَذَابِ﴾ 2 ، أي : بمنجاة منه.

والمؤمن يطلب من الله تعالى الفوز بالرضوان والجنة ، ويطمع دائما بكرم الله تعالى أن يجعله من الفائزين عنه ، وأن يحقق له النجاح في دينه ودنياه
ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم :

«واجعلني فيه من المقربين إليك»

1 . مختار الصحاح : 734.

2 . سورة آل عمران ، الآية : 188.

والمؤمن يكون مقربا من الله بإيمانه ، وتقواه ، وورعه ، ورجاءه فيكون مشمولاً بالرحمة الإلهية والإمداد الغيبي وغاية منى العبد أن يكون مقرباً إلى الله تعالى ، وقرباً من رحمته ، ولا يتم ذلك إلا بالجهد ، وبالجد ، والاجتهاد ، وترويض النفس.

ويختتم الطصفي دعائه لليوم العاشر من شهر رمضان المبارك بقوله :

«ياحسانك يا غاية الطالبين»

والله تعالى هو المحسن المتفضل ، وقد أمر بالإحسان بقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾⁽¹⁾.

وهو تعالى مصدر الإحسان و [الحُسْنُ لغة ضد القبح ، والجمع محاسن ، والحسنة ضد السيئة والمحاسن ضد المساوئ والحُسنى ضد السوءى] ⁽²⁾.

وهنا ندرك المعاني الجميلة للإحسان ومشتقاته والله تعالى هو الغاية القصوى المرجوة من العبد الذي يطلب من الله الرحمة ، والرضا ، والقبول ، والعفو ، والصفح ، و [الغاية لغة مدى الشيء ، والجمع غاي] ⁽³⁾.

1 . سورة النحل ، الآية : 90.

2 . مختار الصحاح : 136.

3 . مختار الصحاح : 488.

دعاء اليوم الحادي عشر :

«اللهم حَبِّبْ إِلَيَّ فِيهِ الْإِحْسَانَ ، وَكَرِّهْ إِلَيَّ فِيهِ الْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ، وَحَرِّمْ عَلَيَّ فِيهِ السَّخَطَ وَالنِّيرَانَ بِعَوْنِكَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ».

أضواء على هذا الدعاء :

في هذا الدعاء المبارك يطلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الله تعالى أن يجعل الإحسان لديه محبوباً حتى يفعله ويأتي به ، والإنسان إذا أحب شيء صار مرغوباً عنده فيقدم عليه وهو ضد الكُره ، ومراد الدعاء على اختصاره أن يلقي الله محبة الإحسان في قلب المؤمن حتى يواظب عليه ، وعادة إذا لم يحب الإنسان أمراً ما يبتعد عنه وينأى بنفسه عنه ، وإذا أحب أمراً ما أقبل عليه ، ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم :

«وَكَّرِهْ إِلَيَّ فِيهِ الْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ»

فإذا كره الإنسان شيئاً أبتعد عنه وأعرض ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الله أن يكون الفسوق والعصيان عنده مكروهين بقدرة الله وتوفيقه ، وتأنيده ، وهدايته.

[الفسوق لغة مأخوذ من فسقت الرطبة خرجت من قشرها ، وفسق عن أمر ربه ، أي : خرج]

(1).

وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿يُنْسِئُ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ (2).

1 . مختار الصحاح : 503.

2 . سورة الحجرات ، الآية : 11.

والفسوق شرعا هو الخروج عن طريق الطاعة ، و [العصيان لغة ضد الطاعة ، وقد عصاه معصية وعصياناً ، فهو عاص] ⁽¹⁾.

ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم :

«وحرّم عليّ فيه السّخط والنيران»

أي اجعل يا ربي السّخط وهو الغضب والنيران حراما عليّ لأنني في طاعتك وعبادتك ، وفي فناء شهرك الفضيل الذي تغلق فيه أبواب النيران ، وتفتح فيه أبواب الجنان ، فلا تحرمني من عفوك وحنانك ، لأن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم ، لأنه شهر المغفرة ، والعفو ، والرحمة ، والحرمة لغة ما لا يحل انتهاكه .
ويختم الدعاء صلى الله عليه وآله وسلم بقوله :

«بعونك يا غياث المستغيثين»

فالله تعالى هو المستعان ومنه نطلب العون وبه نستعين ، وهو غياث من لا غياث له ، وسند من لا سند له ، وذخر من لا ذخر له ، والمستغيث هو : من يطلب الغوث ، وهو : النصر والمساعدة.

1 . مختار الصحاح : 438.

دعاء اليوم الثاني عشر :

«اللهم زينيّ فيه بالستر والعفاف ، واسترني فيه بلباس القنوع والكفاف ، واحملي فيه على العدل والأنصاف ، وآمني فيه من كل ما أخاف بمعصيتك يا عصمة الخائفين»
أضواء على هذا الدعاء :

«اللهم زينيّ فيه بالستر والعفاف» ، ورد في اللغة : أن [الزينة ما يُتزين به ، ويوم الزينة يوم العيد ، والزين ضد الشين ، وزينة تزينا وتزين وازدان بمعنى ، ويقال وأزنت الأرض بعُشْبها] ⁽¹⁾.
والستر لغة : جمعه ستور ، وأستار ، وستر الشيء غطاه ، والعفاف مأخوذ من عفّ ، أي : كف ، فعف عن الحرام ، معناه : كف عن الحرام ، ويقال : رجل عفيف وامرأة عفة وعفيفة ، ويقال : تعفف عن المسألة تكلف العفة.

والتعفف هنا يعني الحياء ، قال تعالى : ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ ⁽²⁾.
والمقصود من هذه الفقرة : اللهم جملني فيه بأن تجعلني مستور العيوب ، مليئاً بالعفة والحياء حتى أبدو جميلاً في هذا اليوم وفي كل يوم.
ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم :

«واسترني فيه بلباس القنوع والكفاف»

1 . مختار الصحاح : 280.

2 . سورة البقرة : الآية : 273.

واللباس ما يُلبس وكذا الملبس ، وهنا يراد به اللباس المادي من ثياب وغيرها التي تستر البدن ، والمقصود من قوله صلى الله عليه وآله وسلم هو اللباس بالمعنى الثاني غير المادي كما في قوله تعالى : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾⁽¹⁾ ، ﴿ لِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾⁽²⁾ .

[والمقصود به هنا الحياة]⁽³⁾ .

[القنوع لغة : السؤال والتذلل ، وبابه خضع فهو : قانع ، وقال الفراء : القانع الذي يسألك فما أعطيته قبله ، والقناعة الرضا بالقسم ، وقال بعض أهل العلم أن القنوع قد يكون بمعنى الرضا ، والقانع بمعنى الراضي]⁽⁴⁾ .

وقد ورد في القناعة كثير من الأحاديث ففي مجمع البيان في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾⁽⁵⁾ ، قال كما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «أنها القناعة والرضا بما قسم الله»⁽⁶⁾ .

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال : «من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس» ، وعن علي عليه السلام قال : «الهم نفسك القنوع»⁽⁷⁾ .

و [الكفاف من الرزق القوت ، وهو ما كفَّ عن الناس ، أي :

1 . سورة البقرة ، الآية : 187 .

2 . سورة الأعراف ، الآية : 26 .

3 . مختار الصحاح : 590 .

4 . مختار الصحاح : 552 .

5 . سورة النحل ، الآية : 97 .

6 . مجمع البيان في تفسير القرآن : 6 / 384 .

7 . التفسير المعين : 336 .

اغنى ، وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم : «اللهم أجعل رزق آل محمد كفافاً» [(1)].
والكفاف والقنوع معنيان متقاربان في هذا الدعاء.
ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم :

«واحملني فيه على العدل والإنصاف»

والمعنى واضح جلي ، أي اجعلني فيه متصفا بالعدل في الحكم والقول وكل ما يجب فيه العدل.

و [العدل ضد الجور ، يقال : عدل عليه في القضية فهو عادل ، وبسط الوالي عدله.
والأنصاف هو العدل ، يقال : أنصف الرجل عدل ، ويقال : أنصفه من نفسه] (2).
والأنصاف والعدل معنيان متقاربان في هذا الدعاء ، ثم ينتقل صلى الله عليه وآله وسلم إلى
فقرة أخرى من الدعاء يقول فيها :

«وآمني فيه من كل ما أخاف بعصمتك يا عصمة الخائفين»

و [الأمان والأمانة بمعنى واحد ، وقد أمن أماناً فهو آمن وآمنه غيره من الأمن والأمان ،
والأمن ضد الخوف] (3).

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يطلب في دعائه أن يكون آمناً في ذلك اليوم من كل ما
يسبب الخوف والهلع سواء كانت مخاوف دنيوية أو أخروية ، ويعتصم بالله تعالى الذي هو
عصمة الخائفين ، وأمل الراجين من كل ما يحذر ويخاف.
و [العصمة لغة ، هي : المنع ، يقال عصمه الطعام ،

1 . مختار الصحاح : 574.

2 . مختار الصحاح : 663.

3 . مختار الصحاح : 26.

أي : منعه من الجوع ، والعصمة أيضا الحفظ ، وأعتصم بالله أمتنع بلطفه ، ومنه قوله تعالى : ﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ 1 ، وقوله تعالى : ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (2).

وقد ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله : «من أَلهم العصمة أمن الزلل». وقال عليه السلام : «من أعتصم بالله عزّ مطلبه». وقد سئل الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : ما معنى قولكم أن الإمام لا يكون إلا معصوما؟! إلا معصوما؟!

فقال : «المعصوم هو الممتنع بالله من جميع المحارم» (3). وقد قال الله تعالى : ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (4).

1 . سورة هود ، الآية : 43.

2 . سورة آل عمران ، الآية : 102.

3 . التفسير المعين : 241.

4 . سورة آل عمران ، الآية : 101.

دعاء اليوم الثالث عشر :

«اللهم طهرني فيه من الدنس والأقذار ، وصبرني فيه على كائنات الأقذار ، ووفقني فيه للثقى وصحبة الأبرار يعونك يا قرة عين المساكين»

أضواء على هذا الدعاء :

«اللهم طهرني فيه من الدنس والأقذار» ، والطهارة هنا معنوية وهي : [لغة مأخوذاً من طهر الشيء يطهر طهارة ، وقوم يتطهرون ، أي يتنزهون من الأدناس ، ورجل طاهر الثياب ، أي منزه ، وبهذه الإضاءة اللغوية يتضح معنى : الدعاء.

والدنس لغة الوسخ ، وقد دنس التوب توسخ وتدنس ودنسه غيره تدنيساً. و [الأقذار جمع قدر ، وهو ضد النظافة وشيء قدر بَيِّن القذارة ، ويقال : قدرْتُ الشيء فقدرته واستقدرته ، أي : كرهته] 1 ، والقدر والدنس معنيان متقاربان في هذا الدعاء. ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم :

«وصبرني فيه على كائنات الأقذار»

أي أجعلني صابراً على القضاء والقدر راضياً بقضائك وقدرك. والصبر منزلة عالية لا ينالها إلا من امتحن الله تعالى قلبه

1 . مختار الصحاح : 225.

بالإيمان قال تعالى : ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ 1 ، وقال تعالى : ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (2).

وقد سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما الإيمان؟ ،

قال : «الصبر»

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : «الصبر أحسن حلل الإيمان وأشرف خلائق الإنسان»

وقال عليه السلام : «الصبر عن الشهوة عفة وعن الغضب نجدة وعن المعصية ورع» (3).

ثم ينتقل صلى الله عليه وآله وسلم إلى المقطع الثالث من الدعاء فيقول :

«ووفقني فيه للتعلى وصحبة الأبرار»

ولا شك بأن المؤمن يحتاج إلى توفيق الله تعالى له بالهداية شرط أن يكون مستعدا لها ، وقد ورد في الدعاء عن الإمام المهدي عليه السلام قوله : «اللهم أرزقنا توفيق الطاعة وبُعد المعصية ، وصدق النية ، وعرفان الحرمة ، وأكرمنا بالهدى ، والاستقامة ، وسدد ألسنتنا بالصواب والحكمة» (4).

ولا يستغني المؤمن عن التوفيق الإلهي في أموره كلها خصوصا ما يتعلق منها بطاعة الله وعبادته ، والخوف منه ، وكل ذلك بتوفيق الله ، والتقى هو التقوى ، وما هو يُتقى به

1 . سورة النحل ، الآية 127 .

2 . سورة النحل ، الآية : 127 .

3 . التفسير المعين : 506 .

4 . مفاتيح الجنان : 170 .

سخط الله وذلك بلزوم الطاعات وترك المعاصي والمحرمات.
و [الأبرار جمع بر ، وتجمع على بررة وكله مأخوذ لغة من برر ، والبر هو : ضد العقوق ،
ويقال فلان ببر خالقه ، أي يطيعه] ⁽¹⁾ ، وإذن الأبرار هنا هم المطيعون والنبي صلى الله عليه وآله
وسلم يدعو الله تعالى أن يوفقه لصحبة الأبرار المطيعين لله تعالى .
ثم يختم صلى الله عليه وآله وسلم دعائه بقوله :

«بعونك يا قرّة عين المساكين»

فهو يستعين بالله تعالى أن يوفقه لكل ما تقدم لأن ذلك يحصل بعونه تعالى لعبده المؤمن ،
إذا كان مستعدا لذلك يقال : لغة [قرت عينه ضد سخنت وأقر الله عينه أعطاه حتى تفر فلا
تطمح إلى من هو فوقه ، ويقال : حتى تبزّد ولا تسخن فللسرور دمة باردة وللحزن دمة حارة]
⁽²⁾ .

والمسكين جمعه مساكين ، وهو : الفقير الذي لا شيء له ، وقيل المسكين أحسن حالا
من الفقير ، وقيل العكس .

1 . مختار الصحاح : 47 .

2 . مختار الصحاح : 528 .

دعاء اليوم الرابع عشر :

«اللهم لا تؤاخذني فيه بالعثرات ، وأقلني فيه من الخطايا والهفوات ، ولا تجعلني فيه غرضاً للبلايا ، والآفات بعزتك يا عز المسلمين»

أضواء على هذا الدعاء :

«اللهم لا تؤاخذني فيه بالعثرات»

أخذ لغة تناول والمقصود بالدعاء هناك : اللهم لا تتناولني بالعقوبة إذا عثرت في حياتي فعصيتُ لك أمراً وخالفت لك حُكما.

وقد جاء في قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ (1).

و [العثرات جمع عثرة ، وهي : لغة الزلة التي تؤدي إلى السقوط ، فيقال عثر في ثوبه ، وعثر به فرسه فسقط] (2).

والمقصود بها في الدعاء الذنوب التي تؤدي بالسقوط في المعاصي.

«وأقلني فيه من الخطايا والهفوات»

1 . سورة البقرة ، الآية : 286.

2 . مختار الصحاح : 412.

و [الخطايا جمع خطيئة ، وهي : الذنب والخطيئة من تعمد ما لا ينبغي] ⁽¹⁾ .
و [الهفوات جمع هفوة ، وهي : لغة الزلة وقد هفا يهفو هفوة] ⁽²⁾ .
والمعنيان هنا متقاربان ، ومعنى ذلك ، أي : يا ربي أحملني فيه على التباعد عن الخطايا
والهفوات حتى أسرح في رياض طاعتك وأذوق حلاوة عبادتك ، وقد جاء في دعاء كميل :
«وأقلني عثرتي ، وأغفر زلتي ، ولا تجعلني فيه غرضا للبلايا والآفات»
والغرض . لغة . ، هو : الهدف الذي يُرمى فيه ويقال فيهم غرضه ، أي قصده .
والبلايا جمع بلية والبلوى والبلاء ، ومنه ما هو بلاء حسن ، ومنه بلاء خير حسن في نتائج
البلاء وانعكاسها ، و [الآفات جمع آفة ، وهي : العاهة والزرع وأصابته آفة فتلف] ⁽³⁾ .
والمراد بالدعاء هنا : يا ربي لا تجعلني هدفا للمصائب ، والابتلاءات الصعبة التي يصعب
النجاح فيها ، وادفع عني الأرزاء ، والعاهات وكل ما يمنعني من مواصلة عبادتك ، والصبر على
طاعتك .

«بعزتك يا عز المسلمين»

والعزة ضد الذل والله تعالى هو : ذو العزة والجلال ويهب العزة لأولياءه ، وفي طليعة أوليائه
الرسول الأعظم

1 . مختار الصحاح : 180 .

2 . مختار الصحاح : 696 .

3 . مختار الصحاح : 32 .

صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنون ، قال تعالى : ﴿وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾¹ ، والله تعالى هو : عز المسلمين الذين آمنوا به وعبدوه ، ووحده ، ولم يُشركوا به شيئاً ، وآمنوا برسله ، وملائكته ، واليوم الآخر ، يستمدون قوتهم ومنعتهم ورفعتهم من صاحب العزة الأول وهو : الله تبارك وتعالى ، ومن أسمائه الحسنی تبارك اسمه العزيز.

قال تبارك وتقدس : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾⁽²⁾.

1 . المنافقون : 8.

2 . سورة تبارك ، الآية : 1.

دعاء اليوم الخامس عشر :

«اللهم أرزقني فيه طاعة الخاشعين ، وأشرح فيه صدري بإنابة المختبين بأمانك يا أمان الخائفين»

أضواء على هذا الدعاء :

أحب شيء للمؤمن الصادق في إيمانه الطاعة المشتملة على الخشوع ، وقد وصف الله تعالى المؤمنين بالفلاح لأنهم خاشعون في الطاعة والعبادة وأهمها الصلاة ، يقول الحق تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (1).

طاعة الخاشعين هي : الطاعة المثلى فهي طاعة يتصف صاحبها بالخشوع فيها دون تكلف ، أو رياء ، أو تمحل.

والخشوع هو : الخضوع وبإيهما واحد ، والتخشع تكلف الخشوع ، وينبغي أن يكون الخشوع لله تعالى دون غيره ، والجوارح مرجعها القلب وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه رأى رجلاً يصلي وهو يعبث بشيء ، فقال : «أن هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه». ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم :

«واشرح فيه صدري بإنابة المختبين»

وقد قال الله تعالى في القرآن الكريم مخاطباً نبيه الأمين :

﴿يَسْمِ اللّٰهُ الرَّحْمٰنَ الرَّحِيْمَ : اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (2).

1 . سورة المؤمنون ، الآية : 1.

2 . سورة الانشراح ، الآية : 1.

وقد جاء في تفسيرها : [ألم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق ، ألم نفسحه بما أودعنا فيه من الحكم ، وبما يسرنا لك تلقي الوحي] ⁽¹⁾.

والإنابة : هي الإقبال والتوبة ، يقال : أناب إلى الله تعالى أقبل وتاب.
و [المخبتون ، هم : الخاشعون ، والإخبات ، هو : الخشوع ، يقال : أخبت لله تعالى ، أي : خشع] ⁽²⁾.

والمراد من الدعاء أن يشرح الله تعالى صدر المؤمن في هذا اليوم بالإقبال على الطاعة التي يتجسد فيها الإخبات والخشوع ، وقد ورد في زيارة أمين الله عن المعصوم عليه السلام قوله :
«اللهم أن قلوب المخبتين إليك والهة ، وسبل الراغبين إليك شارعة ، وأعلام القاصدين إليك واضحة»
⁽³⁾. وقال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ⁽⁴⁾.

ثم يختم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء بقوله :

«بأمانك يا أمان الخائفين»

أي بحمالك وجوارك فالله المجأ ، والمعين ، والأمان لمن يلتجأ إليه خائفاً ، مذعوراً ، منيباً.
والخائفون هنا من يخافون الله تعالى ويخشونه ويرجون لطفه ، وفضله في أن يتقبل منهم أعمالهم ، ويعفو عن ذنوبهم ، ويغفر لهم سيئاتهم بعد أن يعودوا إلى ساحة طاعته ، وهم

1. كنز الدقائق : 14 / 332.

2. مختار الصحاح : 167.

3. مفتاح الجنة : 96.

4. سورة هود ، الآية : 23.

يأملون منه الرضا والقبول.

والخوف من الله درجة الأصفياء ، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله : «رأس الحكمة مخافة الله».

وقال : «أعلى الناس منزلة يوم القيامة أخوفهم منه».

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : «أعلم الناس بالله أخوفهم منه».

وقال : «الخوف سجن النفس عن الذنوب ، ورادعها عن المعاصي».

وقال إمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : «ينبغي للمؤمن أن يخاف الله خوفا كأنه

يشرف على النار ، ويرجوه رجاء كأنه من أهل الجنة».

وقال عليه السلام : «من خاف الله عز وجل أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله عز وجل

أخافه الله من كل شيء»⁽¹⁾.

1 . التفسير المعين : 533.

دعاء اليوم السادس عشر :

«اللهم وفقني فيه لموافقة الأبرار ، وجنبي فيه مرافقة الأشرار ، وآوني فيه برحمتك إلى دار القرار
بألوهيتك يا إله العالمين»

أضواء على هذا الدعاء :

«اللهم وفقني فيه لموافقة الأبرار»

يسأل النبي الأعظم ربه تعالى أن يوفقه لموافقة الأبرار ، أي : يكون معهم وفي جماعتهم
الصالحة ، و [التوفيق ، هو : النجاح من قولهم وفقة الله ، وأستوقف الله سألته التوفيق] (1).
وموافقة الأبرار تعني عدم مخالفتهم والكون معهم لأنهم أكثر الناس معرفة بالله تعالى ، وقد
مدحهم الله تعالى بقوله :

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ
يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ (2).

وقد فُسر الأبرار هنا بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

«وجنبي فيه مرافقة الأشرار»

كما يطلب صلى الله عليه وآله وسلم في دعائه أن يوفقه الله لمرافقة الأبرار يدعوا الله تعالى
أن يجنبه ويبعده مرافقة الأشرار.

1 . مختار الصحاح : 730.

2 . سورة الإنسان ، الآية : 6.

والمرافقة ، تعني : الصُّحبة والرفقة ، وهي : لغة الجماعة ترافقهم في سفرك ، والجمع رفاق ، والرفيق ، هو : المرافق ، والجمع الرفقاء ، فإذا افترقوا ذهب أسم الرفقة ولا يذهب أسم الرفيق ، وهو أيضا واحد وجمع كالصديق ، قال تعالى : ﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ (1).

و [الأشرار جمع شَرّ ، وشرير ، وهو : كثير الشر ، والشر ضد الخير ، ويقال : فلان شرّ الناس ، والشرة مصدر الشر] (2).

وقد وردت الأحاديث في ذم الأشرار منها ، قول : النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «شر الناس عند الله يوم القيامة الذين يُكْرَمُونَ اتقاء شرهم».

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : «شر الناس من يظلم الناس ، وشر الناس من لا يُبالي أن يراه الناس مسيئًا».

وقال عليه السلام : «الشر كامن في طبيعة كل أحد فإن غلبه صاحبه بطن وان لم يغلبه ظهر» (3).

«وآوني فيه برحمتك إلى دار القرار»

ودار القرار ، هي : الآخرة التي هي دار المقر والقرار بعد أن كان الإنسان في دار الممر وهي الدنيا الفانية الزائلة.

وآواه ، لغة أنزله ، والمأوى كل مكان يأوي إليه شيء ليلا أو نهارا ، ويقال : آوى إلى منزلة ومنه قوله تعالى : ﴿سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ (4).

1 . سورة النساء ، الآية : 69.

2 . مختار الصحاح : 334.

3 . التفسير المعين : 456.

4 . سورة هود ، الآية : 43.

«بألوهيتك يا إله العالمين»

وهنا يقسم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم على الله تعالى أن يوفقه لمرافقة الأبرار ، وأن يجنبه مرافقة الأشرار ، وأن يأويه وينزله برحمته إلى دار القرار بألوهيته المتفردة بالكمال المطلق ، والقدرة المطلقة ، والإرادة المشيئة والعلم وكل صفات الكمال التي لا تليق إلا بالحق تبارك وتعالى ، وإله العالمين هو الخالق المتفرد بالخلق ، والذي لا ينازعه بذلك أحد ، قال تعالى :

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾⁽¹⁾.

1 . سورة تبارك ، الآية : 2.

دعاء اليوم السابع عشر :

«اللهم أهدني فيه لصالح الأعمال ، وأقض لي فيه الحوائج والآمال يا من لا يحتاج إلى التفسير
والسؤال يا عالما بما في صدور العالمين صل على محمد وآله الطاهرين»
أضواء على هذا الدعاء :

لا شك أن الهداية من الله تعالى والمقصود بها هنا التوفيق للأعمال الصالحة التي تقرب
العبد من الله زلفى وتجعله من عباد الله الصالحين الذين سيكونون وارثين الأرض فيما بعد :
﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾⁽¹⁾.

وقد أكد القرآن على صالح الأعمال في كثير من الآيات منها قوله تعالى : ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾² ، وقال : ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾³ ، وقال تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا
إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾⁽⁴⁾.
ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم :

«وأقض لي فيه الحوائج والآمال»

1 . سورة الأنبياء ، الآية : 105 .

2 . سورة العصر ، الآية : 2 .

3 . سورة التين ، الآية : 6 .

4 . سورة فصلت ، الآية : 33 .

والحوائج جمع حاجة والله تعالى هو قاضي الحاجات وتُجمع الحاجة على حاجات أيضا ،
وتبقى الحوائج معطلة إلى أن يأذن الله تعالى بقضائها.

والآمال جمع أمل وهو ما يأمله الإنسان ويرجوه من الخير والنجاح والرزق والصحة والعلم
وكل ما يدر عليه بالنفع ، ويقال : [لو لا الأمل لما أرضعت الأم رضيعها ولما زرع الزارع أرضه]
، وقال الشاعر :

علل انلفس بالآمال ارقبها ما أضيق العيش لو لا فسحة الأمل
ثم انتقل صلى الله عليه وآله وسلم فقال :

«يا من لا يحتاج إلى التفسير والسؤال»

والذي يحتاج إلى التفسير والسؤال ، هو : العاجز وأما القادر فهو من لا يحتاج إلى ذلك.
و [التفسير ، هو : البيان لأنه مأخوذ لغة من فسر فسرا والفسر والتفسير شيء واحد ، وهو :
البيان واستفسر ، سأل أن يُفسره] ⁽¹⁾.
والسؤال والمسألة ينبعان من الحاجة ، والضعف ، والفقر ، أما لطلب رزق ، أو دفع بلاء ،
أو توضيح شيء. وهذه كلها يلجأ إليها الإنسان المفتقر لغيره ، والكل مفتقر إلى رحمة الله
الغني.

1 . مختار الصحاح : 503.

«يا عالما بما في صدور العالمين ، صل على محمد وآله الطاهرين».

الله تعالى عالم بكل شيء ، وهو : القائل جل اسمه : ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ 1 ، ويقول تعالى : ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (2) ، ويقول تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَمُ مَا تُوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (3) ، ويقول : ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ 4 ، ويقول تعالى : ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (5).

ويختتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأعظم دعائه بقوله :

«صل على محمد وآله الطاهرين»

وهم أشرف خلق الله ، وكيف لا وفيهم خير الخلائق أجمعين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن بعده أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، والذي مثلهم «كمثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك» (6) ، كما ورد في الحديث عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

1 . سورة البروج ، الآية : 20.

2 . سورة المؤمن ، الآية : 40.

3 . سورة ق ، الآية : 16.

4 . سورة طه ، الآية : 7.

5 . سورة البقرة ، الآية : 255.

6 . رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين : 2 / 151 ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ، 573.

دعاء اليوم الثامن عشر :

«اللهم نبهني فيه لبركات أسحاره ، ونور فيه قلبي بضياء أنواره ، وخذ بكل أعضائي إلى اتباع آثاره

بنورك يا منور قلوب العارفين»

أضواء على هذا الدعاء :

الذي استفيده من هذا الدعاء أن ليلة هذا اليوم ، هي : من ليالي القدر التي ينبغي للمؤمن أن يسهر فيها لأحيائها بالعبادة والتهجد حتى بلوغ السحر ، وهي : ليلة عظيمة من ليالي شهر رمضان المبارك ، وفيها أصيب أمير المؤمنين علي عليه السلام بالمحارب حتى شهادته ليلة الحادي والعشرين من الشهر الفضيل سنة 41 هـ.

والنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الله أن يكون منتبها ومستعدا لنيل بركات تلك الأسحار المفعمة بالإيمان والعطاء الروحي والتربوي.

ولغة ، يقال : [نَبَّهَ الرجل شَرَفُ واشتهر فهو نبه ونابه ، وهو : ضد الخامل ونبهه غيره تنبيهها رفعه من الخمول ، وانتبه من نومه استيقظ وأنبهه غيره ونبهه تنبيهها ، ونبهه على الشيء وقفه عليه فتنبه هو عليه] ⁽¹⁾.

والبركات جمع بركة ، وهي : النماء ، والزيادة ، والتبريك الدعاء بالبركة ، ويقال : بارك الله لك وفيك وعليك ، وتبرك به تيمن به.

1 . مختار الصحاح : 644.

و [الأسحار جمع سحر ، هو : قبيل الصُّبح ، تقول لقيته سحرا إذا أردت به سحر ليلتك] ⁽¹⁾.

«ونور قلبي فيه بضياء أنواره»

والقلب يُشرق نورا بالطاعة ، ويكون قاتما ، معتما ، مظلما بالمعصية ، وضياء أنواره كل ما كان لله تعالى فيه شعار ، وحكم ، وأمر ، ونهي فإذا ألتم الإنسان بذلك كله تشرق أنوار الطاعة في أسارير نفسه ، ويكون قلبه منعما بالهدى والاستقامة فيكون أهلا للقبول والرضا عند الله تعالى فيُشمل بالرحمة الإلهية.

«وخذ بكل أعضائي لاتباع آثاره»

والدعاء هنا أن تكون كل أعضاء الإنسان في خط الطاعة والاستقامة ، والانقياد ، والإتباع لآثار ذلك اليوم ، وهي : كل الأعلام التي نصبها الله لعباده ليطيعوه من خلالها ، وهي : التقيد والالتزام بالأوامر ، والانتهاء والابتعاد عن النواهي ، وبذلك يضمن العبد أنه من الطائعين المستحقين للرحمة الربانية.

«بنورك يا منور قلوب العارفين»

ويسأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنوره الأنوار والله تعالى يصف ذاته المقدسة بقوله :
﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ﴾

1 . مختار الصحاح : 288.

كَمْشَكَاةٍ فِيهَا مَصْبَاحُ الْمَصْبَاحِ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴿١﴾ .

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : «يا نور المستوحشين في الظلم» .

وقد ورد في الدعاء الرمضاني في ليالي السَّحَر قول الامام محمد الباقر عليه السلام : «اللهم

أني أسألك من نورك بأنواره ، وكل نورك نير ، اللهم أن أسألك من نورك كله» (٢) .

والله تعالى هو : الذي يُنير قلوب المؤمنين بالإيمان ، والهُدَى ، والصالح فيكون الإنسان

مستقيماً في حياته في أمور دينه ودنياه ، فهو نور المستوحشين في الظلم .

1 . سورة النور ، الآية 35 .

2 . مفتاح الجنة : 138 .

دعاء اليوم التاسع عشر :

«اللهم وفر فيه حظي من بركاته ، وسهل سبيلي إلى خيراته ، ولا تحرمني قبول حسناته يا هاديا إلى الحق المبين».

أضواء على هذا الدعاء :

«اللهم وفر فيه حظي من بركاته»

في هذه الفقرة من الدعاء يطلب صلى الله عليه وآله وسلم من الله تبارك وتعالى أن يجعل حظه ونصيبه وافرا مستفيضا من بركات ذلك اليوم ، وفي كل يوم بعده .
و [الموفور — لغة — الشيء التام ، ويقال : وفر عليه حقه توفيراً ، واستوفره ، أي : استوفاه ، وهم متوافرون ، أي : هم كثير⁽¹⁾].

«وسهل سبيلي إلى خيراته»

أي : أجعل طريقي لاجباً إلى ما في ذلك اليوم من خيرات ونعم ، وقد ورد في دعاء آخر عن أهل البيت عليهم السلام :

«اللهم وأجعل رزقك لي واسعاً ، ومطلبه سهلاً ومأخذه قريباً ، ولا تعني بطلب ما لم تقدر لي فيه رزقاً فإنك غني عن عذابي ، وأنا فقير إلى رحمتك» .
و [الخيرات ، هي : البركات ، وهي مأخوذة . لغة .

1 . مختار الصحاح : 730 .

من الخير ضد الشر ، والخير ، هو : المال أيضا ، يقال : ترك فلان خيرا ، أي : مالا⁽¹⁾.

«ولا تحرمني قبول حسناته»

أي : تقبل مني يا رب حسناتي فيه مقبولا حسن ولا تحرمني رحمتك ، وعفوك ، ورضوانك بعد قبولها ، ولا تمنعني القبول ، يقال : حرمه الشيء ، أي : منعه إياه ، مأخوذة من حرمه الشيء يحرمه.

والحسنات جمع حسنة ، وهي : ضد السيئة.

«يا هاديا إلى الحق المبين»

والله تعالى ، هو الذي يهدي إلى الحق ، وهو القائل : ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ، وهو الذي أرسل الأنبياء كلهم بالهدى لهداية الناس وإرشادهم إلى الخير والصلاح ، وبما فيه صلاحهم وخيرهم ، قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾⁽²⁾ ، وأرسلهم بالكتب السماوية التي تحمل لهم الهداية والاستقامة وآخرها القرآن الكريم الذي يقول عنه الحق تبارك وتعالى : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾⁽³⁾.

وكل الكتب السماوية نزلت في شهر رمضان المبارك و [الحق ضد الباطل ، والحق أيضا واحد حقوق ، والمبين هو : الواضح الناصع ، يقال : بان الشيء بيانا إتضح فهو : بين ،

1 . مختار الصحاح : 194.

2 . سورة التوبة ، الآية : 33.

3 . سورة البقرة ، الآية : 2.

وكذا أبان الشيء فهو : مبين فهو واضح جلي لا غبار عليه⁽¹⁾.
والهادي هو المرشد والدليل لأن الهدى هو الرشاد والدلالة ، يقال : هداه الله للدين يهديه ،
قال تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾⁽²⁾.

1 . مختار الصحاح : 73.

2 . سورة الأعراف ، الآية : 43.

دعاء اليوم العشرين :

«اللهم أفتح لي فيه أبواب الجنان ، وأغلق عني فيه أبواب النيران ، ووفقني فيه لتلاوة القرآن يا منزل السكينة في قلوب المؤمنين»
أضواء على هذا الدعاء :

«اللهم أفتح لي فيه أبواب الجنان»

وأبواب الجنان لا تفتح إلا للمطيعين القائمين والصائمين ، وقد ورد في الحديث : «إذا أقبل شهر رمضان فتحت أبواب الجنان ، وأغلقت أبواب النيران ، وإن الشياطين أيديها مغلولة» ، أي : لا تفعل شيئاً لأن الصائم القائم المتعبد أوصد على الشياطين كل الأبواب التي يمكن أن تنفذ منها ، حيث أن الصوم يدرّب ويربي الإنسان على الطاعة والصبر عليها.
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «الصيام جنة فإذا صام أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإذا سابه أحد وقائله ، فليقل : إني صائم أي صائم» .
وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «من صام صامت جوارحه» .
وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : «صيام القلب عن الفكر بالآثام أفضل من صيام البطن عن الطعام» .
وقال : «كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والظمأ» .

«وأغلق عني فيه أبواب النيران»

ولاشك أن المعنى في هذا المقطع من الدعاء ، والمقطع الذي سبقه هو المعنى مجازي والمقصود بذلك ، أي : افتح لي أبواب رضاك ووفقني لطاعتك حتى تكون أبواب الجنة فيما بعد مُفتحة لي فأدخلها ، وأبعدني عن معاصيك وزواجرك حتى تكون أبواب النيران مغلقة وموصدة ، ولا يتم ذلك إلا بأن يجهد الإنسان نفسه ، ويبدل وسعته ، ويجاهد هواه ، ويواظب على ما يُرضي الله ، ويتعد عما يسخطه تعالى ليحظى بما آمله وطلبه من رب العالمين.

«ووفقني فيه لتلاوة القرآن»

وهي : تلاوة التدبر والتأمل كما قال الله تعالى : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾⁽¹⁾ ، وكما قال تعالى : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾⁽²⁾.

وشهر رمضان شهر القرآن وأفضل الأعمال في ليالي شهر رمضان وأيامه هو تلاوة القرآن والإكثار من تلاوته في هذا الشهر ففيه كان نزول القرآن الكريم ، وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾⁽³⁾ ، قال : «فغرة الشهور رمضان ، وقلب شهر رمضان ليلة القدر ، وفيها أنزل القرآن الكريم».

1 . سورة محمد ، الآية : 24.

2 . سورة النساء ، الآية : 82.

3 . سورة التوبة ، الآية : 36.

فضل تلاوة القرآن ودراسته :

1 . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

«أن أردتم عيش السعداء ، وموت الشهداء ، والنجاة يوم الحسرة ، والظل يوم الحرور ، والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن فإنه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان».

2 . قال جعفر الصادق عليه السلام :

«أن البيت إذا كان فيه المسلم يتلو القرآن يتراءى أهل السماء كما يتراءى أهل الدنيا الكوكب الدري

في السماء»⁽¹⁾.

ثم انتقل صلى الله عليه وآله وسلم فقال :

«يا منزل السكينة في قلوب المؤمنين»

و [السكينة . لغة . هي : الوَدَاع والوقار والرجل الوديع الساكن والوداع أيضا]⁽²⁾.

وسكن الشيء هدأ واستقر والله تعالى كما في هذا المقطع هو من ينزل السكينة في قلوب المؤمنين ليطمئنوا إلى عفوه ورضوانه ، وبعد ذلك دخول جنته فإن هذه غاية ما يتمناه المؤمن ، والأمل الذي يسعى إليه ، وأن قلوب المؤمنين خير القلوب وأطهرها لأنها وعاء للإيمان والهدى ، والصلاح ،

1 . بحار الأنوار : 92 / 19 .

2 . مختار الصحاح : 714 .

والخير وحب الآخرين ليس فيها أحقاد ، ولا ضغائن ولا غير ذلك.
وإذا كانت وعاء للإيمان فهي خير الأوعية إذا قال أمير المؤمنين علي عليه السلام :
«يا كميل أن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة فعالم رباني ،
ومتعلم في سبيل نجاة ، وهمج رعاء أتباع كل ناعق»⁽¹⁾.

1 . نهج البلاغة : 691.

دعاء اليوم الحادي والعشرين :

«اللهم أجعل لي فيه إلى مرضاتك دليلا ، ولا تجعل للشيطان فيه عليّ سبيلا ، واجعل الجنة لي منزلا

ومقيلا يا قاضي حوائج الطالبين»

أضواء على هذا الدعاء :

«اللهم أجعل لي فيه إلى مرضاتك دليلا»

المرضاة ، هي : الرضا والله تعالى لا يرضى إلا عن المطيع ، والنبي الأكرم يدعو الله تعالى أن يجعل له لما يُرضيه عنه دليلا يستدل به ، ونورا يهتدي به .

ومرضاة الله تعالى تحتاج إلى دليل يستدل به الإنسان على تلك المرضاة ، ولكن الله تعالى ، هو : الدليل الذي لا يحتاج إلى دليل .

قال الإمام الحسين عليه السلام في دعاء يوم عرفة : «متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك ، ومتى بُعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك ، وكيف يُستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك ، عميت عين لا تراك عليها رقيقا ، وخسرت صفقة عبد لم يجعل لك من حبه نصيبا»⁽¹⁾ .

وقال محيي الدين بن العربي : [الله هو الذي يبرهن على الوجود ولا يصح أن نتخذ من الوجود برهان على الله تماما ، كما نقول أن النور يبرهن على النهار ، ونعكس الآية

1 . مفاتيح الجنان : 355.

لو قلنا أن النهار يبرهن على النور⁽¹⁾.

«ولا تجعل للشيطان فيه عليّ سبيلاً»

و [الشيطان معروف ، وكل عاتٍ متمرّدٍ من الأنس والجن والدواب شيطان]⁽²⁾.

وهو : الذي يزين للإنسان عمل السوء ، ويجره إليه فإذا فعله تخلى عنه وخذله ، قال تعالى :

﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾⁽³⁾.

وقد علّم النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه كي يطردوا الشيطان فقال : «إلا

أخبركم بشيء أن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما تباعد المشرق عن المغرب؟»

قالوا : بلى.

قال : «الصوم يُسوّد وجهه ، والصدقة تكسر ظهره ، والحب في الله والمؤازرة على العمل الصالح

يقطع دابره ، والاستغفار يقطع وتينه»⁽⁴⁾.

وقال الإمام علي عليه السلام : «ذكر الله مطردة للشيطان» وقال : «ذكر الله دعامة الإيمان

وعصمة من الشيطان»⁽⁵⁾.

والسبيل هو الطريق ، قال تعالى : ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾⁽⁶⁾.

وقال تعالى : ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾⁽⁷⁾.

1 . حوار مع صديقي الملحد : 9.

2 . مختار الصحاح : 338.

3 . سورة الأنعام ، الآية : 43.

4 . بحار الأنوار : 69 / 380.

5 . التفسير المعين : 133.

6 . سورة محمد ، الآية : 6.

7 . التفسير المعين : 507.

والسبيل أيضا السبب ، قال تعالى : ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ (1).
ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم :

«وأجعل الجنة لي منزلاً ومقيلاً»

الجنة — لغة — البستان ، ومنه الجنات ، والعرب تُسمي النخيل جنة ، وجنة الله تعالى التي أعدت للمتقين عرضها كعرض السماوات والأرض ، قال تعالى : ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ 2 ، قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم : «من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات» ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «أكثر ما تلج به آمتي الجنة تقوى الله ، وحسن الخلق» ، وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : «الدنيا دار الأشقياء ، والجنة دار الأتقياء» ، وقال الإمام جعفر الصادق عليهم السلام : «ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة الأنفاق من إقنار ، والبشر لجميع العالم ، والأنصاف من نفسه» (3).
والنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الله أن تكون الجنة له منزلاً ومؤللاً ومعاداً يكون فيه النعيم الأبدي ، والسعادة الدائمة.

«يا قاضي حوائج الطالبين»

والحوائج جمع حاجة ، وتجمع على حاجات ، وحوائج العباد بين يدي رحمة الله فهو القادر دون غيره على قضائها

1 . سورة الفرقان ، الآية : 27.

2 . سورة محمد ، الآية : 5 . 6.

3 . التفسير المعين : 507.

وقضاء حوائج العباد التي يقدر المرء على قضائها من أفضل الأعمال لأن الله يسخر بعض عباده لقضاء حوائج المحتاجين ، وقد وردت في ذلك روايات عن أهل البيت عليهم السلام حيث يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام : «الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة».

وقال عليهم السلام : «من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك أولها الجنة».

قال الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام : «أن الله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة»⁽¹⁾.

1 . بحار الأنوار : 74 / 319.

دعاء اليوم الثاني والعشرين :

«اللهم أفتح لي فيه أبواب فضلك ، وأنزل عليّ فيه بركاتك ، ووفقني فيه لموجبات مرضاتك ،
وأسكني فيه بحبوحات جناتك يا مجيب دعوة المضطرين»

أضواء على هذا الدعاء :

«اللهم افتح لي فيه أبواب فضلك»

جعل المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في دعائه هذا لفضل الله تعالى أبواباً وهذه
الأبواب يطرقها الأولياء بالطاعة ، والإنابة ، والعبادة ، ويدعو الله أن تكون هذه الأبواب مفتوحة
لينهل المؤمن من فضل الله سبحانه وما أكثر أبواب فضل الله وما أوسعها للطالبيين ، والراغبين ،
والمطيعين.

وأبواب فضله سبحانه هي أبواب رحمته التي وسعت كل شيء وجميع المخلوقات ، وأبواب
فضل الله وسعتها لا يمكن أن تملأ من علمنا القاصر المتناهي لسعتها اللامتناهية.

ومن أبواب فضل الله أن خلقنا وأمدنا بالحياة ، والصحة ، والرزق لنحيا ، ونبقى ، ونعمر
الأرض لنا ولغيرنا ، وأن هدانا وأصلح أمرنا ووفقنا للإيمان ، والإسلام ، والاستقامة ، والولاية
لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين فكل ذلك بفضل من الله ، وتأيدده ،
وتوقيفه.

ثم قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم :

«وأنزل عليّ فيه بركاتك»

ولولا بركات الله لما أستطاع المرء أن يعيش ويبقى ، ولن يستغني العبد عن بركات رب العالمين ، ولكن المقصود هنا بالبركات ، هي : البركات المعنوية كالإيمان ، والصلاح ، والهداية التي لولاها لما استمر الإنسان في طاعة ربه وعبادته ، ومنها : الصيام تلك العبادة التي يكابد الإنسان خلالها ببعض النصب والمشقة ، ولذلك قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (1).

وفي ذلك تخفيف للنصب والمشقة التي يُعانِيها الصائم أثناء صومه خصوصا في الحر الشديد ، والساعات الطوال ، والعمل الشاق الذي يقوم به الإنسان الصائم في حياته لدنيائه.

وقد قيل للأحنف بن قيس ، أتصوم هذا اليوم مع شدة الحر؟!

قال : [صمت ليوم أشد منه حرا]

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم :

«ووفقي فيه لموجبات مرضاتك»

أي وفقي لما يوجب رضاك عني ، وما أكثر ما يوجب مرضاة الله تعالى سواء ما يقدمه الإنسان من عمل عبادي لنفسه ، أو ما يقدمه من أعمال للناس ويتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى ومنها إفطار الصائم ، وإكرام الضيف ، والمسح على رأس اليتيم ولتحنن عليه ، والمشى والعسي في قضاء حوائج الناس وكل ذلك يوجب مرضاة الله تعالى ، ويجعل الإنسان قريبا من رحمته ورضوانه.

1 . سورة البقرة : 183.

ثم ينتقل صلى الله عليه وآله وسلم إلى الفقرة التالية من الدعاء : فيقول :

«واسكني في بحبوحات جناتك»

وهذا نظير ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «وأجعل الجنة لي منزلاً ومقيلاً». ولغة يقال : [بُحْبُوبَةُ الدار وسُطُهَا] 1 ، والوسط يكون عادة أوسع وأرحب من غيره من أجزاء الدار ، والمقصود بالدعاء أسكني يا ربي في وسط جناتك لأنها أرحب وأوسع ، ولا يحصل الإنسان على ذلك إلا بالجهد والمكابدة ، وأن يحبس نفسه على طاعة الله ، ويصبر عن معاصيه.

«يا مجيب دعوة المضطرين»

ومن غير الله تعالى يجيب دعوة المضطر ، وهو القائل : ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ 2 ، والإجابة والاستجابة بمعنى واحد ، ومنه استجاب الله دعائه مأخوذة من إجابة عن سؤاله ، والمضطر يسأل الله وينتظر الإجابة ، والله هو المجيب له ، والدعوة هنا تعني الدعاء وجمعه أدعية ، قال تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (3).

و [المضطر ، هو : المحتاج إلى الشيء الملتهجاً لغيره لخلاصه منه ، ويقال رجل ذو ضرورة ، أي : ذو حاجة ، وجمع المضطر مضطرون] (4).

1 . مختار الصحاح : 41.

2 . سورة النمل ، الآية : 2.

3 . سورة البقرة ، الآية : 186.

4 . مختار الصحاح : 379.

دعاء اليوم الثالث والعشرون :

«اللهم أرزقني فيه فضل ليلة القدر ، وصير أموري فيه من العسر إلى اليسر ، واقبل معاذيري وخطئ عني الذنب والوزر يا رؤوفا بعباده الصالحين»
أضواء على هذا الدعاء :

«قال الشيخ القمي في المفاتيح :

[اختلفت كتب الدعوات في تقديم بعض الدعوات والعبادات على بعض ، والرواية في ذلك غير معتبرة عندي لذلك لم أتعرض لشيء منه وقد ذكر الكفعمي دعاء اليوم السابع والعشرين لليوم التاسع والعشرين ولا يبعد أن تكون الأنسب على مذهب الشيعة الدعاء في الثالث والعشرين]⁽¹⁾.

2 - وقد سئل المرحوم المرجع الراحل السيد الخوئي قدس سره عن ليلة القدر ، فقال : [هي في روايات أهل البيت عليهم السلام ، ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك].
ولذلك جعلت هذا الدعاء لليوم الثالث والعشرين.
والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول في دعائه :

«اللهم أرزقني فيه فضل ليلة القدر»

وفضل ليلة القدر لا يعلمه إلا الله تعالى ، وهو القائل : ﴿لَيْلَةُ

1 . مفاتيح الجنان : 315.

الْقَدْرُ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿١﴾ ، وقال : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾

وليلة القدر هي قلب شهر رمضان المبارك ، وهي ليلة مميزة عن كل ليالي السنة بل هي خير من ألف شهر ، وهي خير وبركة لأنها فاتحة عهد جديد بالنسبة للعرب والبشرية ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل العشر الأخير من شهر رمضان شدّ مئزره ، وأحيا ليلة القدر ، وأيقظ أهله ، ويقول صلى الله عليه وآله وسلم : «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» ، وأهل بيته يعلمون ليلة القدر.

قال الإمام محمد الباقر عليه السلام لأبي الهذيل : «يا أبا الهذيل لا تخفى علينا ليلة القدر أن الملائكة يطوفون بنا فيها» (3).

«وصير أموري فيه من العسر إلى اليسر»

باعتبار أن الله تعالى يقدر في ليلة القدر ما شاء من أمره إلى السنة القابلة ، من أمر الموت ، والأجل ، والرزق ولذلك سميت ليلة القدر على بعض الأقوال وهي كثيرة. والأمور هنا هي المطالب ، والمقاصد ، والحاجات ، وما يتعلق منها في أحوال الدنيا والآخرة ، والله تعالى يجعل لوليه بعد الضيق والشدة فرجا ، وبعد العسر يسرا ، قال تعالى :

1 . سورة القدر ، الآية : 36.

2 . سورة الدخان ، الآيتان : 3 . 4.

3 . كشف الغمة : 2 / 351.

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب﴾⁽¹⁾.

ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم :

«وأقبل معاذيري وخطّ عني الذنب والوزر»

والمعاذير والأعذار شيء واحد ، وهي : جمع عذر ، فإذا أعتذر الإنسان من ذنبه وأقلع عنه فإن الله تعالى قابل التوبة من عباده ، وقد قال علماء الاجتماع : [أن التوبة أبلغ أنواع الاعتذار]. والله تعالى يحث الإنسان على التوبة والاعتذار من المعاصي ترغيباً منه تبارك وتعالى لعباده بالطاعة ، وإنقاذاً لهم من العقاب ، ففتح لهم باب التوبة والعفو الإلهي لكي يفتحوا لهم صفحة جديدة ، وسجلاً آخر وعند ذلك يحطّ عنهم الذنوب والأوزار إذا كانوا صادقين في التوبة غير عائدين إلى المعصية ، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾⁽²⁾. ويختتم النبي الأعظم دعائه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم :

«يا رؤوفا بعباده الصالحين»

والله تعالى من أسمائه الحسنی الرؤوف الذي يرأف بعباده ، وهو أرف وأرحم عليهم من أي قريب إليهم ، والمؤمن يستمطر رحمة الله وينتظر منه الرأفة والرحمة ، وإذا لم يرأف الله تعالى بالمؤمنين بمن يرأف إذن؟!.

1 . سورة الشرح ، الآية : 8.

2 . سورة التحريم ، الآية : 8.

وقد ورد في دعاء كميل لأمير المؤمنين علي عليه السلام قوله : «وكن اللهم بعزتك لي في كل الأحوال رؤوفا ، وعليّ في جميع الأمور عطوفا».

وقوله أيضا في نفس الدعاء : «يا مولاي فكيف يفي في العذاب وهو يرجو ما سلف من حلمك ورأفتك ، أم كيف تؤلمه النار وهو يأملُ فضلك ورحمتك» ⁽¹⁾.

1 . مفتاح الجنة : 50.

دعاء اليوم الرابع والعشرين :

«اللهم أن أسألك فيه ما يُرضيك ، وأعوذ بك مما يؤذيك ، وأسألك التوفيق فيه لأن أطيعك ولا

أعصيك يا جواد السائلين»

أضواء على هذا الدعاء :

سبق أن تكرر هذا المعنى في الأدعية المتقدمة مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «اللهم أجعل لي إلى مرضاتك سبيلا» ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم أيضا : «ووفقني فيه لموجبات مرضاتك».

وكل ما يرضي الله تعالى من العبد ، هو : الالتزام بأوامره ، والانتهاز عن نواهيه ، فمن فعل ذلك فقد استحق رضا الله تبارك وتعالى.

ولا شك أن هناك أمورا أخرى تدخل في سجل ما يُرضي الله تعالى غير ما ذكرنا مثل إدخال السرور على قلوب المؤمنين ، وزيارة مرضاهم ، والسعي في قضاء حوائجهم وغير ذلك. ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم :

«وأعوذ بك مما يؤذيك»

وهنا يتعوذ صلى الله عليه وآله وسلم بالله عز وجل مما يؤذيه ، أي : يُسخطه ويغضبه بقرينة قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «أسألك فيه ما يرضيك» ، والذي يقابل الرضا هو الغضب والسخط لا غير وإلا فإن

الله تبارك وتعالى أجل من أن يؤذيه شيء ، وهذا ما أفهمه من فقرات هذا الدعاء .
و [الاستعاذة مأخوذة — لغة — عاذ به واستعاذ به لجأ إليه ، وهي : عياده ، أي : مُلجؤه ،
وقولنا معاذ الله ، أي : أعوذ بالله أي : الجأ إليه وأستجير به] (1) .
وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دعاء آخر : «اللهم أني أعوذ بك مما استعاذ منه
عبادك المخلصون ، وأسألك خير ما سألك عبادك الصالحون» (2) .
وفي القرآن الكريم سورتان تسميان امعوذتين أولها سورة [الفلق] والتي تبدأ بقوله تعالى :
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ، والثانية سورة [الناس] التي تبدأ بقوله
تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ .
ثم ينتقل صلى الله عليه وآله وسلم إلى الفقرة الثالثة من الدعاء فيقول :

«وأسألك التوفيق فيه لأن أطيعك ولا اعصيك»

ولا شك بأن توفيق الطاعة من الله تعالى بتوسط إرادة العبد الذي وطن نفسه على الطاعة
فوفقه الله إليها وهداه لها فإذا كان المرء في طريق الطاعة والاستقامة فإن الله تعالى يزيد في
توفيقه وهدايته فيستمر عليها ويواظب في طاعته لأنه أصبح أهلاً للتوفيق ، وهو النجاح والفوز
والفلاح في الأعمال فإذا حصل للإنسان ذلك التوفيق وتلك الهداية فإنه يبتعد عن ساحة معصية
الله تعالى كل البعد ، ويكون من أهل

1 . مختار الصحاح : 461 .

2 . عمدة الزائر : 261 .

طاعته فقط ، ولم يكن في ذهنه تفكر في الذنوب والمعاصي . ويختتم النبي الأكرم دعائه بقوله
صلى الله عليه وآله وسلم :

«يا جواد السائلين»

والجواد ، هو : الكريم الذي يتكرم على الناس ويوجود والله تعالى هو أكرم الأكرمين وأجود
الأجودين ، والسائل صاحب المسألة والحاجة لا يلجأ إلا لله تعالى طالبا قضاء حاجته وحل
مسألته فيطرق باب أجود السائلين فهو أجود من سئل وخير من أعطى يُعطي من سألته ومن لم
يسأله تحننا منه ورحمة.

دعاء اليوم الخامس والعشرين :

«اللهم أجعلني فيه محبا لأوليائك ، ومعاديا لأعدائك مستنا بسنة خاتم أنبيائك يا عاصم قلوب

النبيين»

أضواء على هذا الدعاء :

«اللهم إجعلني فيه محبا لأوليائك ، ومعاديا لأعدائك»

والحب والبغض يجب أن يكونا لله وفي الله وحب الله يستوجب حب أوليائه ويستوجب أيضا بغض أعدائه ، وهو دليل الإيمان والالتزام بالمبادئ والقيم السماوية ، ولا يمكن أن تجتمع محبة الله ومحبة أعدائه في قلب واحد ، وكذلك لا يمكن أن تجتمع محبة أولياء الله ومحبة أعدائه في قلب واحد.

قال تعالى : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (1).

ويروى أن الله أوحى إلى موسى هل عملت لي عملا؟

فقال : «إلهي أني صليت لك وصمت وتصدقت وزكيت»

فقال : «أن الصلاة لك برهان ، والصوم جنة ، والصدق ضل والزكاة نور فأني عمل عملت لي؟!»

قال : موسى «إلي دُلني على عمل هو لك»

1 . سورة المجادلة ، الآية 22.

قال : «يا موسى هل واليت لي وليا قط ، وعاديت لي عدوا قط؟»
فعلم موسى أن أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله.
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أتدرون أي عُرى الإيمان أو اثق؟»
قلنا : الصلاة.

قال : «الصلاة حسنة وليست بذلك»
قلنا : الصيام.

فقال : مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد.
فقال : مثل ذلك.

قلنا : أخبرنا يا رسول الله؟

قال : «أواثق عُرى الإيمان الحب في الله والبغض فيه ، ولو ان رجلا صام النهار ولا يُفطر ، وقام الليل لم ينم ، وجاهد ولم يُحب في الله ويبغض في الله ما نفعه ذلك شيء»⁽¹⁾.
وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أحب الأعمال إلى الله
الحب في الله والبغض في الله».

وفي مكارم الأخلاق للطبرسي عن المعصوم عليه السلام : «من تولى جائراً في جوره كان قرين
هامان في جهنم».

ويروى عن الحسن البصري قوله : [مصارمة الفاسق قربان إلى الله عز وجل].

1 . النصائح الكافية : 156.

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : «إياك أن تُحب أعداء الله أو تُصفي ودك لغير أولياء الله فإن من أحب قوما حُشر معهم».

وقال الإمام الحسن السبط عليه السلام : «القريب من قريبته المودة وأن بُعد نسبه ، والبعيد من باعدته المودة وأن قُرب نسبه».

وعن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال : «البشر الحسن ، وطلاقة الوجه مكسبة للمحبة وقربة من الله ، وعبوس الوجه وسوء البشر مكسبة للمقت وبعد من الله».

وقال جعفر الصادق عليه السلام : «ثلاث تورث المحبة : الدين ، والتواضع ، والبذل»⁽¹⁾.
ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم :

«مستنا بسنة خاتم أنبياءك»

أي : متبعا سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهي : المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن عند المسلمين ، وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله ، وفعله ، وتقريره وقد يقول قائل أن الدعاء وارد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يطلب من الله أن يجعله مستنا بسنته؟
والجواب على ذلك : لأن سنة النبي ليست ملكا له ولا خاصة به فهي لعموم المسلمين ، وهو : سيدهم.

وقد يكون ذلك من باب تعليم المسلمين حتى يلتزموا بالسنة ولا يخالفوا لها أمرا.
لأن من يخالف أمراً أو نهياً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد خالف الله

1 . التفسير المعين : 65.

وعصاه لأن الله يقول : ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾⁽¹⁾. وقال : ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾⁽²⁾ ، ومخالفة الرسول ومعصية ما يصدر عنه مخالفة لله تبارك وتعالى .
ثم يختم النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعائه بقوله :

«يا عاصم قلوب النبيين»

فالأنبياء عليهم السلام معصومون والله تعالى عصمهم من الذنوب والمعاصي والأخطاء لأنهم قادة وهداة ، وهم : يهدون غيرهم إلى الصواب والصلاح فكيف يتصور في حقهم الانحراف أو الانزلاق والأخطاء ، والله تعالى وجد فيهم الاستعداد لذلك فعصمهم من الذنوب وكل ما لا يناسب مقامهم الديني والروحي والتبليغي المؤثر في الأمم والشعوب .
وقد ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام : «من ألهم العصمة أمن الزلل» .
وقال : «من اعتصم بالله لم يضره الشيطان»⁽³⁾ .

1 . سورة النساء ، الآية : 59 .

2 . سورة آل عمران ، الآية : 122 .

3 . التفسير المعين : 241 .

دعاء اليوم السادس والعشرين :

«اللهم أجعل سعيي فيه مشكورا ، وذنبى فيه مغفورا ، وعلمي فيه مقبولا ، وعيبي فيه مستورا يا أسمع السامعين».

أضواء على هذا الدعاء :

«اللهم اجعل سعيي فيه مشكورا»

أي أجعل عملي من صيام ، وقيام ، وتلاوة القرآن ، وسائر الفرائض والمستحبات مشكورا ،
[أ] : مقبولا لديك ، ويقال : دائما شكر الله سعيك.

والسعي مأخوذ من قولهم : سعى سعيًا ، أي : عدا وكذا إذا عمل وكسب.
و [من أعمال الحج السعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط تختتم في عمرة التمتع بالتقصير ،
أي : أخذ شيء من الشعر ، أو الأظافر ، ولكن الأحوط عدم الاكتفاء بأخذ شيء من أظافر
اليدين أو الرجلين ، وتأخير الإتيان به عن الأخذ من الشعر] ⁽¹⁾.

ويكون السعي هذا بعد الطواف وركعتيه ، وهناك سعي آخر هو لحج التمتع يكون بعد واف
الحج وركعتيه ، ويكون بعد الوقوفين بعرفات ومنى .
وشكر الله لعباده ، هو : قبوله بلطفه أعمالهم الصالحة.

1 . مناسك الحج : 178.

ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم :

«وذنبى فيه مغفورا»

فشهر رمضان شهر التوبة ، والمغفرة ، والإنابة ، والعودة ، والرجوع إلى الله تعالى ، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته الشهيرة التي أستقبل بها شهر رمضان وهي من بليغ كلامه صلى الله عليه وآله وسلم :

«أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة ، والرحمة ، والمغفرة» ، وقال : «أن الشقي من حُرِمَ غفران الله في هذا الشهر العظيم»⁽¹⁾.

والله تعالى يغفر ذنوب العباد إذا أقلعوا عنها وتركوها ، ويروى أن عيسى بن مريم عليه السلام مر على قوم يبكون ، فقال : «ما لكم تبكون؟»

قالوا : نبكي لذوبنا

فقال : «أتركوها تُغفر لكم».

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يُعلم بذلك أمته وإلا ليس للنبي ذنب.
وقال صلى الله عليه وآله وسلم :

«وعملي فيه مقبولا»

وكل عمل يقوم به المرء ويكون خالصا لوجه الله تعالى سيكون مقبولا عند الله ، وعمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك اليوم هو العبادة من صوم ، وصلاة ، وهداية الناس وإرشادهم لما فيه خيرهم وصلاحهم وكل ذلك عمل مقبول عند الله تبارك وتعالى

1 . مفاتيح الجنان : 235.

«وعيبى فيه مستورا»

والعيب ، هو : الشيء المستقبح الذي لا يمكن إظهاره ، ولا بد من ستره ، والله تعالى هو ستار العيوب وغفار الذنوب والإنسان يجب عليه أن يفتش عن عيوبه ليسترها قبل أن يتحدث عن عيوب الآخرين ، قال أمير المؤمنين علي عليه السلام : «طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه»⁽¹⁾. وقال : «أعقل الناس من كان بعيبه بصيرا ، وعن عيب غيره ضريرا» ، وقال أيضا : «من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره»⁽²⁾.

ثم يختم الدعاء بقوله صلى الله عليه وآله وسلم :

«يا أسمع السامعين»

والله تعالى ، هو : أسمع السامعين ، وأبصر الناظرين ، وقد تفضل الله على الإنسان أن يجعله سميعا بصيرا حيث يقول تعالى : ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾⁽³⁾.

وقال : ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾⁽⁴⁾ ، وقال : ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾⁽⁵⁾.

وقال : ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾⁽⁶⁾.

1 . بحار الأنوار : 77 / 126.

2 . التفسير المعين : 603.

3 . سورة الدهر ، الآية : 2.

4 . سورة الإسراء ، الآية : 36.

5 . سورة مريم ، الآية : 38.

6 . سورة النحل ، الآية : 78.

دعاء اليوم السابع والعشرين :

«اللهم اغسلني فيه من الذنوب ، وطهرني فيه من العيوب وامتحن قلبي فيه بتقوى القلوب يا مقيل
عثرات المذنبين»
أضواء على هذا الدعاء :

«اللهم اغسلني فيه من الذنوب»

أي : يا رب لا تجعل فيه عليّ ذنبا فأكون كمن يغتسل ولا يبقى عليه شيء من الأدران ،
والصيام من العوامل المهمة والمؤثرة والمساعدة على إزالة الذنوب قال إمام علي زين العابدين
عليه السلام . في رسالة الحقوق . : «وحق الصوم أن تعلم أنه حجاب ضربه الله عز وجل على لسانك
وسمعتك وبصرك وبطنك وفرجك ليسترك به من النار فإن تركت الصوم خرقت ستر الله عليك»⁽¹⁾.
ولا شك أن من كان بتلك المواصفات والنار عنه مستورة فإنه مغسول من الذنوب.
ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم :

«وطهرني فيه من العيوب»

والطهارة هنا هي طهارة معنوية لا طهارة بدنية مادية ، والعيوب جمع عيب ، وهو : كل ما
يُستعاب المرء عليه ، ويستقبح فعله ، أي : لا تجعل فيه عليّ عيبا يُعينني الناس عليه ، أو
طهرني من العيوب التي لا ترضاها مني وأنت أعرف بها مني.

1 . مكارم الأخلاق : 2 / 300 ، ف 1 ، ح 2654 / 1.

وامتحان قلبي فيه بتقوى القلوب ، والامتحان هو : الاختبار والابتلاء وبعده تكون النتيجة فإما يذهب بعدها إلى الجنة أو إلى النار أما النعيم وأما الجحيم ، التقوى ما يُتقى به سخط الله من ترك المعاصي والمواظبة على الطاعات ، فيكون الإنسان بذلك تقيا متقيا ، والتقوى أيضا للقلوب وليست للأجسام ، قال تعالى : ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (1).

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حادثة اشرنا إليها سابقا ما مضمونه أن القلب إذا خشع خشعت الجوارح ، وقد حث الله تعالى على التقوى فقال : ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ 2 ، وقال : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ 3 ، وقال : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (4).

والتقوى تكون سببا في قبول الأعمال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا أبا ذر كن للعمل بالتقوى أشد اهتماما منك بالعمل».

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : «صفتان لا يقبل الله سبحانه الأعمال إلا بهما : 1 . التقوى ، 2 . والإخلاص».

وعنهم عليهم السلام : «جدوا واجتهدوا وأن لم تعملوا فلا تعصوا ، فإن من يبني لا يهدم يرتفع بناؤه وإن كان يسيرا ، وأن من يبني ويهدم يوشك أن لا يرتفع بناؤه» (5).

1 . سورة الحج ، الآية : 32.

2 . سورة البقرة ، الآية : 197.

3 . سورة الحجرات ، الآية : 13.

4 . سورة آل عمران ، الآية : 102.

5 . التفسير المعين : 373.

وصدق الله إذ يقول : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (1).

ثم يختم النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعائه فيقول :

«يا مقييل عشرات المذنبين»

والعشرات جمع عشرة ، وهي : الزلة والهفوة وبالتالي هي المعاصي والذنوب ، إذا فارقها الإنسان وتاب توبة نصوحا وعاهد الله أن لا يعود إليها فإن الله يغفرها ، ويقبل توبة التائبين وعودة المذنبين ، وهو القائل تعالى : ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (2).

قال الإمام علي عليه السلام في دعاء كميل : «وأقلني عثرتي واغفر زلتي فإنك قضيت على عبادك بعبادتك».

1 . سورة المائدة ، الآية : 27.

2 . سورة طه ، الآية : 82.

دعاء اليوم الثامن والعشرين :

«اللهم وفر حظي فيه من النوافل ، وأكرمني فيه بإحضار المسائل ، وقرب فيه وسيلتي إليك من بين الوسائل يا من لا يشغله إلحاح الملحين»
أضواء على هذا الدعاء :

«اللهم وفر حظي فيه من النوافل»

أي : أجعلني يا رب وافر الحظ كثيره بالإتيان بالنوافل التي يزداد المرء فيها قربا من الله وتكثر طاعته ويتعاضم أجره ، والنوافل تأتي بعد الفرائض التي يجب على الإنسان أن يؤديها امتثالاً لأمر الله لأنه فرضها عليه وجعلها مفروضة ، أي : واجبة ، وأما النوافل فإن الإنسان إن أداها يُثاب على ذلك ، وإن تركها ليس عليه شيء.

والنوافل كثيرة منها صلاة الليل ، وهي : من أهمها ، وصلاة أول الشهر ، والنوافل اليومية الأخرى ، وصيام شهري شعبان ورجب مثل صيام شهر رمضان ، وغيرها من المستحبات الأخرى ، وفي مقدمتها الزيارات المخصصة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطيبين الطاهرين. وأكرمني فيه بإحضار المسائل ولعل المقصود بهذه الفقرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الله أن يكرمه بأن تكون المسائل التي تقربه من الله وتبعده عن غيره حاضرة عنده وبين يديه وفي متناوله دون سهو أو غفلة أو نسيان ، وفي ذلك تذكير لأئمة منه صلى الله عليه وآله وسلم أو قد يكون المطلوب أن يوفقه الله للطاعة ، والعبادة ،

والإخلاص ، والتجرد لله حتى يكون ذلك زادا له يوم القيامة يوم يقوم الناس ليوم الحساب ، فتعرض صحائف العباد على الله تعالى ، ويسأل الإنسان عما عمله فيكون جواب المسائل المقدمة إليه حاضرا في ذلك اليوم ، قال تعالى : ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا * اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾⁽¹⁾ ، وقال : ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾⁽²⁾.

ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم :

«وقرب فيه وسيلتي إليك من بين الوسائل»

و [الوسيلة — لغة — ما يتقرب به إلى الغير وجمعها الوسيل ، والوسائل ، والتوسيل ، والتوسل شيء واحد ، ويقال توسل إليه بوسيلة ، إذا تقرب إليه بعمل]⁽³⁾. ومعنى هذه الفقرة واضح بعد معرفة الوسيلة لغويا ، أي : أجعل عملي الذي أتقرب به إليك قريبا منك بالرضا به والقبول مني. ثم يختم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله :

«يامن لا يشغله إلحاح الملحين»

وقد ورد في دعاء آخر : «يا من لا تشبهه عليه الأصوات ،

1 . سورة الإسراء ، الآية : 13 .

2 . سورة الصافات ، الآية : 24 .

3 . مختار الصحاح : 731 .

ويا من لا تُغْلِطُهُ الحاجات ، ويا من لا يُيرمه إلحاح الملحِين» (1).

وفي اللغة : [الإلحاح كالإلحاف ، يقال : ألح عليه بالمسألة ، ويقال : ألحف السائل ، أي : ألحّ ، ويقال : ليس للملحف إلا الرد] (2).

وقد ورد إن من آداب الدعاء الإلحاح في الدعاء ، وطلب المسألة ، فقد جاء : «إذا دعوت فأسأل الله كثيراً فإنك تدعوا كريماً».

والذي ينشغل بإلحاح الملحِين ، هو : الذي ينسى ، ويشتبه ، ويسهو ، ويعجز عن إجابة الدعوات على كثرتها ، والله سبحانه منزّه عن ذلك كله ، لأنه : العالم الخبير ، والسميع البصير ، والقادر على كل شيء قدير سبحانه وتعالى عما يصفون والحمد لله رب العالمين.

1 . مفتاح الجنة : 108.

2 . مختار الصحاح : 593.

دعاء اليوم التاسع والعشرين :

«اللهم غشني فيه بالرحمة ، وارزقني فيه التوفيق والعصمة ، وطهر قلبي من غياهب التهمة يا رحيمًا

بعباده المؤمنين»

أضواء على هذا الدعاء :

«اللهم غشني فيه بالرحمة»

يقال في اللغة : غشاه تغشية غَطَّاه ، ويقال : أستغشى بثوبه وتغشى به أي تغطي به.

والمقصود بالدعاء هنا ، أي : يا رب اجعلني مشمولاً برحمته في ذلك اليوم ، وغطيني بها

حتى أنال رضاك عني ، والله تعالى رحمته قريبة من عباده المحسنين ، وهو القائل : ﴿إِنَّ رَحْمَةً

اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (1).

وللرحمة موجبات نعرفها من خلال أحاديث وردت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل

بيته الطهارين عليهم السلام منها :

1 . قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما قال له رجل أحب أن يرحمني ربي .

فقال : «أرحم نفسك وأرحم خلق الله يرحمك الله».

2 . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «تعرضوا لرحمة الله بما أمركم به من طاعته».

3 . قال الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام : «رحمة الضعفاء تستنزل الرحمة».

1 . سورة هود ، الآية : 115.

- 4 - وقوله عليه السلام : «أبلغ ما تُستدر له الرحمة أن تضمر لجميع الناس الرحمة».
- 5 - قول الإمام محمد الباقر عليه السلام : «تعرض للرحمة وعفو الله بحسن المراجعة ، واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمناجات في الظلم» ⁽¹⁾.

«وارزقني فيه التوفيق والعصمة»

أي : أرزقني فيه التوفيق والتأييد ، والمساندة ، والتسديد لفعل الطاعات والاستزادة من الخيرات ، والمواظبة على الحسنات للفوز بالباقيات الصالحات.

و [العصمة ، هي : استحالة صدور الذنب عن صاحبها عادة] ⁽²⁾.

ولا شك بعصمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأنبياء والأئمة أهل البيت عليهم السلام لأنهم الامتداد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والمعصوم كما قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام : «هو الممتنع بالله من جميع المحارم».

وقد قال الله تعالى : ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ⁽³⁾.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم :

«وطهر قلبي من غياهب التهمة»

وطهارة القلب نقاؤه من كل الشوائب والأدران التي تسبب

1 . التفسير المعين : 580.

2 . الأصول العامة للفقهاء المقارن : 149.

3 . سورة آل عمران ، الآية : 101.

الابتعاد عن الله ، والوقوع في حبائل وشراك الشيطان.

والغياهب ، هي : الظلمات مفردا غيب.

والتهمة ، هي : الإدانة قد تثبت وقد لا تثبت ، وقد وردت أحاديث عن أهل البيت عليهم

السلام في التهمة ، منها :

1 - قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «أولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة».

2 - قول الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام : «مَنْ عَرَضَ نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به

الظن ، ومن كتم سره كانت الخيرة بيده» ⁽¹⁾.

ثم يختم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء بقوله :

«يا رحيمًا بعباده المؤمنين»

وتقدم قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا رؤوفا بعباده المؤمنين» ، والرؤوف والرحيم والرأفة

والرحمة معاني قريب بعضها لبعض ، والله تعالى وصف ذاته المقدسة بأنه الرحمن الرحيم.

1 . التفسير المعين : 522.

دعاء اليوم الثلاثين :

«اللهم اجعل صيامي فيه بالشكر والقبول على ما ترضاه ويرضاه الرسول ومحكمة فروعه بالأصول
بحق سيدنا محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين»

أضواء على هذا الدعاء :

«اللهم اجعل صيامي فيه بالشكر والقبول»

أي : اجعل صيامي في اليوم الأخير من شهر رمضان شكرا لك على نعمائك وآلائك ، لأن
الشكر لا يكون باللسان فقط ، قال تعالى : ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾⁽¹⁾ .
وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : «من شكر النعم بجنانه استحق المزيد قبل أن يظهر على
لسانه» .

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام : «شكر النعمة اجتناب المحارم ، وتمام الشكر قول
الرجل الحمد لله رب العالمين» .

وقال عليه السلام : «من أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد أدى شكرها» .

وقال الإمام الحسن العسكري عليه السلام : «لا يعرف النعمة إلا الشاكر ، ولا يشكر النعمة إلا
العارف»⁽²⁾ .

وتقبل مني صيامي فيه وأجعله في صحائف أعمالني خالصا لوجهك الكريم فإن غاية ما آمله
هو قبولك ورضاك وما يرضاه

1 . سورة سبأ ، الآية : 13 .

2 . التفسير المعين : 256 .

عني رسولك الكريم الذي أرسلته بالهدى ، ودين الحق هاديا ، ومبشرا ، ونذيرا ، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، ورضا رسولك من رضاك ، لأن طاعة رسولك طاعة لك ولعظيم شأن نبيك صلى الله عليه وآله وسلم قرنت استغفار الظالمين أنفسهم لك باستغفار الرسول لهم إذ قلت جلت أسمائك : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (1).

وأجعل صيامي «محكمة فروعہ بالأصول»

أي : أن صيامي والذي هو من الفروع ناشئ عن اعتقادي بوجودك ووحدانيتك ، وأن العبادة لا تكون إلا لك ولا يستحقها غيرك إذ لا إله إلا أنت سبحانه تقدست أسماؤك وعظم كبريائك بحق سيدنا محمد وآله الطاهرين عليهم السلام والحمد لله رب العالمين على توفيق الطاعة.

1 . سورة النساء ، الآية : 64.

الخاتمة :

بهذا الحديث نكون قد انتهينا من ألقاء ضوء بسيط على أدعية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، والتي كان يدعو بها في كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك ، وهي : في غاية البلاغة ، وفي قمة الفصاحة على قصرها واختصارها ، وفعلا كما قيل : [خير الكلام ما قلّ ودل] .

وقد وجدنا فيها المتعة الروحية والزاد المعنوي الإيماني الوفير خصوصا في رحاب الشهر الفضيل الذي هو شهر الدعاء والرجاء ، وشهر الصلاح والفلاح .

وأن خير الزاد يتزود به الإنسان في دنياه لآخرته رجوعه لربه الكريم وطاعته له بالعبادة والتهجد والخشوع ، ولا شك أن أجواء الدعاء توفر ذلك كله للإنسان المؤمن ، ومن هنا كنا حريصين أن تكون رحلتنا في هذا الشهر مع سيد الخلق الذي هو أعرف الخلق بالله تعالى وأحكامه ، وآداب دينه .

نسأل الله لنا ولكم السداد ، والرشاد وخير الدين والدنيا أنه سميع مجيب .

المصادر :

- 1 . القرآن الكريم
- 2 . الأربعون حديثا
- الإمام المقدس السيد : الخميني
- 3 . الأصول العامة للفقه المقارن
- السيد : محمد تقي الحكيم
- 4 . أفضل الشهور
- محمد علي جواد
- 5 . بحار الأنوار
- الشيخ : محمد باقر المجلسي
- 6 . تفسير القرآن
- السيد : عبد الله شبر
- 7 . التفسير المعين
- الشيخ : محمد الهويدي
- 8 . حوار مع صديقي الملحد
- الدكتور : مصطفى محمود
- 9 . كشف الغمة في معرفة الأئمة
- الشيخ : علي بن عيسى الأربلي
- 10 . كنز الدقائق وبحر الغرائب ، (تفسير)
- الشيخ : محمد رضا المشهدي
- 11 . كنز العرفان في فقه القرآن
- المقداد السيوري الحلبي
- 12 . الطاقة الإنسانية
- الأستاذ : أحمد حسين

13 . الطب محراب الإيمان

الدكتور : خالص جلبي

14 . المائة الأوائل

مايكل هارت

15 . مجلة العربي

إصدار وزارة الإعلام الكويتية

16 . مجمع البيان في تفسير القرآن

الشيخ : الطبرسي

17 . مختار الصحاح

محمد بن أبي بطة الرازي

18 . مرقاة الجنان

السيد : حسن اللوساني

19 . معجم المصطلحات الأصولية

السيد : محمد الحسيني

20 . مفتاح الجنة

الأستاذ : حسن الكتبي

21 . مفاتيح الجنان

الشيخ : عباس القمي

22 . مكارم الأخلاق

الشيخ : الطبرسي

23 . مناسك الحج

آية الله العظمى السيد : علي السيستاني

24 . الميزان في تفسير القرآن

السيد : محمد حسين الطباطبائي

25 . النصائح الكافية

السيد : محمد بن عقيل العلوي

26 . نفحات إيمانية

الشيخ : محمد جواد مغنية

27 . نهج البلاغة ، (من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام)

الشريف الرضي

28 . وسائل الشيعة

الشيخ : محمد بن الحسن الحر العاملي

الفهرس :

5	تمهيد
6	صاحب الأدعية
8	قالوا في محمد صلى الله عليه وآله وسلم
10	الدعاء
12	المؤمن والدعاء
13	آداب عامة لاستجابة الدعاء
15	شهر رمضان
16	أسماء الشهر
18	دعاء اليوم
22	دعاء اليوم
25	دعاء اليوم الثالث
28	دعاء اليوم الرابع
31	دعاء اليوم الخامس
35	دعاء اليوم
38	دعاء اليوم السابع
40	دعاء اليوم الثامن
44	دعاء اليوم
47	دعاء اليوم
49	دعاء اليوم الحادي عشر
51	دعاء اليوم الثاني عشر
55	دعاء اليوم الثالث
58	دعاء اليوم الرابع عشر
61	دعاء اليوم الخامس عشر

64	دعاء اليوم السادس
67	دعاء اليوم السابع
70	دعاء اليوم الثامن
73	دعاء اليوم التاسع عشر
76	دعاء اليوم العشرين
80	دعاء اليوم الحادي والعشرين
84	دعاء اليوم الثاني
87	دعاء اليوم الثالث والعشرين
91	دعاء اليوم الرابع
94	دعاء اليوم الخامس
98	دعاء اليوم السادس
101	دعاء اليوم السابع
104	دعاء اليوم الثامن والعشرين
107	دعاء اليوم التاسع والعشرين
110	دعاء اليوم الثلاثين
113	الخاتمة
115	المصادر
119	الفهرس